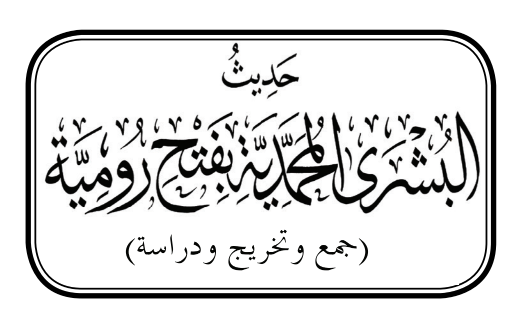

حديث
البشرى المحمدية بفتح رومية
(جمع وتخريج ودراسة)



حديث
البشرى المحمدية بفتح رومية السلام

الطبعة الثانية

1443 2022

رقم الإيداع

5881 2022

الترقيم الدولي

٩٧٨ ـ ٩٧٧ ـ ٦٨٠٤ ـ ٢٦ ـ ٥

القـاهـرة : 201008526072 +

+201110117447

السعودية :966541297982+

المغــرب :212522452084+

MofakrounINT

info@mofakroun.com

www.mofakroun.com



طبعة جديدة مزيدة ومنقحة

حديث
البشرى المحمدية بفتح رومية

(جمع وتخريج ودراسة)

تأليف
د. خالد همام السمهودي

تقديم
الأستاذ الدكتور
نبيل بن أحمد بلهي
أستاذ الحديث وعلومه، جامعة الأمير عبد القادر
للعلوم الإسلامية - الجزائر


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله حمدًا كثيرًا، طيبًا مباركًا؛ أن وفقني لإكمال هذا البحث.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر، وعظيم الامتنان إلى فضيلة أستاذي الفاضل، فضيلة مولانا الشيخ الأستاذ الدكتور:

نبيل بن أحمد بلهي
أستاذ الحديث وعلومه، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

على ما أسداه لي من نصائح، وإرشادات، وتوجيهات علمية، على ضوئها تم بعون الله إنجاز هذا البحث.

ولقراءته هذا البحث وتصويبه وتقديمه. فجزاه الله عني ألف خير.

والشكر موصول أيضًا إلى كل من قدم إليَّ يد العون، وكان له فضل عليَّ من قريب أو بعيد.

الإهداء

❊ إلى أمي رحمها الله، وتغمدها بواسع رحماته...

❊ إلى ابني يوسف-رحمه الله-، وجعله شافعًا، وفرطًا لي ووالدته، وجعله في كفالة سيدنا إبراهيم- ﷺ-، وألحقه بصالح سلف المؤمنين...

❊ إلى والدي حفظه الله، وشفاه ورعاه...

❊ إلى إخوتي الأستاذين العزيزين: حمام وعبد الحكيم وأولادهم وأزواجهم..

❊ إلى أخواتي وأزواجهن وأولادهن..

❊ إلى التي آمنت بإخلاصها، وصفاء نفسها ، وبراءة سريرتها «أم عبد الرحمن».

❊ إلى من جعلهم الله لي من زينة الحياة الدنيا « عبد الرحمن وبسملة وتسنيم».

❊ إلى أساتذتي ومعلمي/الشيخ: حسن إمام، والأستاذ: محمد أبو الحسن، والأستاذ/ نبيل أبو القاسم، والدكتور/ حسين جمعة.

❊ إلى إخوتي الأحبة - رحمهم الله تعالى-: الأستاذ/ محمد مصطفى، والشيخ/ محمد عبد الشافي، والأستاذ الحبيب/ قرشي عدس، ومعلمي الفاضل/ عرفة الزمري ، والأستاذة الفاضلة/ أم أروى...

❊ إلى كل من جدد ويجدد لهذه الأمة دينها؛ بغية تحقيق الحق، وإبطال الباطل.

❊ إلى كل مسلم غيور على دينه.

أهدى ثمرة هذا الجهد المتواضع

د/ خالد همام السمهودي

تقديم

بقلم:الأستاذ الدكتور: نبيل بن أحمد بلهي
أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية- الجزائر

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد شرَّفني أخي الشيخ الدكتور خالد هام السسهودي -سلمه الله- بإرسال كتابه الموسوم«**حديث البشرى المحمدية بفتح رومية - جمع وتخريج ودراسة-**« قصد الاطلاع عليه والنظر في مضمونه؛ إحسانًا منه الظن بالعبد الضعيف؛ فَقَبلتُ ذلك من باب التعاون على الخيره وقرأتُ البحث، فألفيته بحثًا جيدًا يعالج قضية مهمّة تحتاجها الأمة الإسلامية اليوم لرفع معنوياتها، وهي الأحاديث المبشرة بانتصار الإسلام في آخر الزمان والتي من بينها حديث البشرى بفتح رومية؛ فالأمة الإسلامية اليوم تحتاج إلى مثل هذه المواضيع التي تبشر ولا تنّفر، تقوّي العزيمة بعيدًا عن الخطاب المثبّط الذي يدعو إلى البأس والقنوط من صلاح حال المسلمين واستعادة أمجادهم وقيادهم للأمم.

وقد أحسن الدكتور خالد -جزاه الله خيرا- في عرض مادّة بحثه؛ في دراسته لحديث عبد الله بن عمرو في تبشير النبي ﷺ أصحابه بأن القسطنطينية تفتح أوّلا؛ ثم مدينة رومية؛ حيث قام بدراسة الحديث من جميع جوانبه؛ وقدّم له بمقدمات مفيدة، وأحسن ربطه بواقعنا المعاصر، ثم أفاض في دراسة الحديث من جهة الصناعة الحديثية؛ فسلك الخطوات العلمية من: جمع للطرق، وبيان للأوجه، وترجمة للرواة، وبيان للمتابعات، وجمع لكلام أهل العلم في الحكم على الحديث، وخلص إلى تحسين الحديث بناءً عل أدلّة أوردها.

ثم ختم بحثه الماتع هذا بتذييلات مهمَة جمع فيها ما وقع له من الفوائد المستنبطة من الحديث (العقدية والحديثية والأصولية والتربوية) فزاد البحث متانةً واحكامًا.

فخرج هذا البحث الماتع بأسلوب علي رصين وعاطفة إسلامية جيّاشة؛ ليُسْهِمَ - بإذن الله- في إعادة بعث همم العاملين للإسلام؛ وتبشيرهم بالنصر الموعود؛ والتمكين في الأرضء بعد الأخذ بالأسباب الشرعية المعروفة.

في الأخير لا يسعني إلا أن أشكر الدكتور خالد السمهودي على هذا المجهود الطيِّب المبارك، وأسأل الله أن يسدد

قلمه، وأن يقوّيٍ عزيمته لمواصلة الكتابة في هذا المضمار، وأن يجزيه عنا خير الجزاء.

وكتبه حامدًا ومصليًا

الأستاذ الدكتور: نبيل بن أحمد بلهي

أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية– الجزائر–

في التاسع من رمضان سنة ثلاث وأربعين بعد الأربع مائة والألف، من هجرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم



مُقَـــدّمة

الحمد لله رب العالمين، الذي بدأ خلق الإنسان من طين، ثم جعل نسله من سلالة من ماءٍ مهين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ صاحب الشرع المتين، وعلى الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

من مائة وأربعين سنة قرر الحاكم الفرنسي في الجزائر أن يستولي على أجمل مسجد في العاصمة- مسجد كيتشاوة- وأن يحوله إلى كنيسة، وفعلا تحرك سلاح المدفعية الفرنسي ومعه سلاح المهندسين وهجما على المسجد، وقُتِل وراء الأبواب نحو أربعة آلاف عربي، وهم يقاومون هذا الجنون من التعصب والحقد! ! ولكن تمت الهزيمة وتحول المسجد إلى كنيسة، ولم يستطع الأتراك أن يصنعوا شيئا، وكل ما حدث أنه بعد استقلال الجزائر حول المسلمون الكنيسة مرة أخرى إلى مسجد[1] [2].

هذه الكلمات للأستاذ الفاضل، والشيخ المربي الرباني

(١) انظر: خطب الشيخ محمد الغزالي "فى شئون الدين والحياة"، الشيخ/ محمد الغزالي ٢/ ٤٦١.

(٢) بكى الشيخ محمد الغزالي- رحمه الله- عند ذكر هذه الحادثة.

محمد الغزالي- رحمه الله تعالى-، والتي لا زلت أذكرها وأنا أقرأ بعض كتبه، وأحفظ بعض خطبه وأنا في مرحلة سابقة من عمري.

تذكرت هذه الكلمات، وتذكرت بكاءه- رحمه الله- وأنا أشاهد مع غيري من ملايين البشر وهم يرون فتح مسجد «**أيا صوفيا**»[1] [2]بعدما ظل عدة سنوات

---

(١) (أيا صوفيا): يذكر أنها من بناء آصف بن برخيا وهو ابن خالة سليمان عليه السلام، وهي من أعظم كنائس الروم قبل فتح القسطنطينية، وعليها سور يطيف بها، فكأنها مدينة، وأبوابها ثلاثة عشر بابا. وكانت متحفا بعد سقوط الخلافة الإسلامية، وحولت الآن إلى مسجد كما كانت.

وفي المطالع وصف لجامع أيا صوفية: « وأمّا مسجدها الأعظم (أيا صوفيا) الذي كان كنيستها العظمى فهو من أعظم معاهدها وأجلّ مشاهدها، يحار النظر فيه، وينحسر دون تصور قوادمه وخوافيه، ذو أبنية غريبة جميلة، وأعمدة عجيبة جليلة، وقبّة عظيمة محيرة للعقل في التربيع والتسديس والتثمين والتدوير والتقويس، فكم من بناء داخل بناء وقوس داخل آخر، وكم من إحكام وضع، وتحديق صنع، كاثر بذلك بها إرم ذات العماد وفاخر، فلا يحيط به نظر ولا تفكر، ولا يحكيه عقل ولا تصور.

انظر: الإشارات إلى معرفة الزيارات، لعلي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن (ت ٦١١هـ) ص ٣٥، المطالع البدرية في المنازل الرومية، لأبي البركات، بدر الدين ابن رضي الدين (ت ٤٨٩هـ) ص ٤٢١.

(٢) نتيجة للتطرف والغلو المفرط والأعمال التي لا مبرر لها إلا

مغلقًا، شاهدت وكأني هناك أسمع الصوت الخاشع في المحراب الجليل يرتل الوحي المبارك، يناجي به رب العالمين، وتنساب أصداؤه في أفئدة الخاشعين خلفه، فإذا هي تجعل القلوب تكاد تطير.

رأيت استنكار العالم الغربي، بل والعربي بعد فتح المسجد من قبل المحكمة والرئاسة التركية بعدما كان مغلقًا، مع أن هذا حق المسلمين الشرعي والقانوني.

فلقد بنى المسلمون هذا المجد على جماجمهم، وسقوه بدمائهم، وحموه بسيوفهم، ثم وقفوه على الإسلام، أفيأتي

تنفيس الحقد الأوربي على الإسلام ومركب النقص الذي كان يستشعره الكماليون اتخذت تركيا العلمانية الكمالية تدبيرات وإجراءات غريبة منها: أنها ألغت بالعنف والإرهاب الكتابة التركية بالأحرف العربية، ثم تجرأت فحرمت الأذان بالعربية، وكتبت المصحف أو ترجمته بلغتها الهجين، وحددت عدد المساجد وأقفلت كثيرا منها أو حولته إلى ما لا يتفق وقداسته كما فعلت بجامع أيا صوفيا، وألغت وزارة الأوقاف، وفرضت بقوة السلاح المسخ الفكري وحتى المظهري على الأمة لا سيما معركة القبعة الأوروبية التي سالت لأجلها الدماء، وألغت الأعياد الإسلامية، وحطمت بصورة استبدادية مظاهر الحشمة والحياء الإسلاميين، فأكرهت النساء على تقليد المرأة الغربية في كل شيء، وحاربت بشدة صارمة كل من اعترض طريقها من المتورعين وحتى المعتدلين شيئًا ما من الكماليين.

انظر: أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، لأبي التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني ص ٦٨٣.

في ذيل الزمان، من يعبث بالوقف، ويهزأ بالدماء، ويلعب بالجماجم، ثم لا يردعه رادع، ولا يعظه واعظ؟!.

إن اليهود الذين مرنوا على أكل السحت، والذين وثبوا على أرضنا ليأكلوها بما فيها ومن فيها، أبواقهم الإعلامية- في الغرب والشرق- لا تكف عن الصياح والاستنكار، بل والاتهام بالتشدد والإرهاب والسطو على دور العبادة! !

والكنائس الغربية والشرقية تبارك الأصوات المأجورة، إذ تعد الفتح المبارك تهديدًا لأحلام العهدين القديم والجديد! !.

ويا الله . . .

ما أدهشني أكثر، وأصابني بالذهول ما رأيته من ردة فعل علماء السوء في بلادنا العربية من الغيظ والحقد والضيق من وقوع هذا الحدث العظيم، والكبير! !

لكن لم العجب ؟! !

لم العجب والأستاذ مصطفى صادق الرافعي- رحمه الله- يقول في «وحي القلم»: « أتدري يا ولدي ما الفرق بين علماء الحق وعلماء السوء، وكلهم آخذ من نور واحد لا يختلف؟ أولئك في أخلاقهم كاللوح من البللور، يُظهر النورُ نفسه فيه، وهؤلاء بأخلاقهم كاللوح من الخشب، يظهر النور حقيقته الخشبية لا غير!

وعـالم السـوء يفكـر في كتـب الشـريعة وحدهـا، فيسـهل عليـه أن يتـأول ويحتـال، ويغـير ويبـدل، ويظهر ويخفـي، ولكن العـالم الحـق يفكـر مـع كتـب الشـريعة في صاحـب الشـريعة، فهو معه في كل حالة؛ يسأله: ماذا تفعل؟ وماذا تقول؟

والرجـل الديـني لا تتحـول أخلاقـه، ولا تتفـاوت، ولا يجـيء كل يـوم مـن حـوادث اليـوم، فهـي بأخلاقـه كلهـا، لا يكون مـرة ببعضهـا ومـرة ببعضهـا، ولـن تـراه مـع ذوي السـلطان وأهـل الحكـم والنعمـة كعـالم السـوء هـذا؛ الـذي لـو نطقـت أفعالـه لقالـت لله بلسـانه: هـم يعطـوني الدراهـم والدنانير، فأين دراهمك أنت ودنانيرك؟

إن الدينـار يـا ولـدي إذا كان صحيحًـا في أحـد وجهيـه دون الآخر، أو في بعضه دون بعض، فهو زائف كله »[1].

وصدق قول القائل:

يرمرم من فتات الكفر قوتًا ويشرب من كئوسهم الثمالة
يقبل راحة الطاغوت دومًا ويَلثَمُ دونها خجل نِعَالَهْ

مَن هؤلاء العرب والأدعياء من العلماء والمفتين؟

وبأي ماض يعتزون، وبأي مجد يباهون؟!

---

(١) وحـي القلـم، لمصطفـى صـادق بـن عبـد الـرزاق بـن سـعيد بـن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت ١٣٥٦هـ) ٣/ ٤٤.

أفرأيت من ينطح برأسه الصخر، ويشرب بفيه البحر، ذاك هو المسلم الدعيّ حين ينكر مقداسات الإسلام، ويسعى لإيذائه.

إنه لا يحطم الصخر، ولا يجفف البحر، ولكن يمشي على رأسه إلى القبر، وإن الإسلام إلا يكن بنا يكن بغيرنا، ولكن العرب الآن إلا يكونوا بالإسلام لا يكونوا والله بغيره أبدا. . .

من هنا جاءت الفكرة؛ فأحببت أن أزيد غيظ الأدعياء، وأكشف حقيقة الأوصياء العملاء؛ ببيان ما أخبر به سيد الأنبياء سيدنا محمد ﷺ وآله الأطهار الأنقياء، بفتح (رومية) المدينة الإسلامية الشهباء، وقد سبقها فتح الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ الحسناء، ، ،

وقد وعد الله- سبحانه وتعالى - عباده المؤمنين الصادقين بتمكينهم في الأرض تمكينًا عامًا كليًا ما داموا على إخلاصهم له سبحانه، وذلك بقوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النور: ٥٥].

فهذا الوعد مناسب لكل من اتصف بهذا الوصف، فلما اتصف به الأولون استخلفهم الله كما وعد، وقد اتصف بعدهم به قوم بحسب إيمانهم وعملهم الصالح، فمن كان أكمل إيمانًا وعمل صالحًا، كان استخلافه المذكور أتم، فإن كان فيه نقص وخلل كان تمكينه خللاً ونقصًا؛ وذلك أن هذا جزاء هذا العمل، فمن قام بذلك العمل استحق ذلك الجزاء (١).

وهذا مقصد الاستخلاف في الأرض: الإصلاح والعدل والعمارة والانتفاع بكل نعم الله؛ ابتغاء مرضاة الله.

وقد أخبر سبحانه وتعالى أنه مظهر دينه على الأديان كلها.

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٣٣﴾ [التوبة: ٣٣، الصف ٩].

وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ٢٨﴾ [الفتح: ٢٨].

فيظهره ظهورين: ظهورًا بالحجة والبيان والدلالة، وظهورًا بالنصر والظفر والغلبة والتأييد؛ حتى يظهره على مخالفيه ويكون منصورًا (٢).

---

(١) انظر: الإصابة في الذب عن الصحابة رضي الله عنه، د. مازن بن محمد بن عيسى ص ٩١١.

(٢) التفسير القيم، ابن القيم ص ٧٠٣.

ومكر أولئك هو يبور. ويبقى الإسلام ببشرياته، ونوره وبهائه، وأصالته وجذوره القوية، وكلماته الطيبة، وعقيدته الصافية النقية وإن كره الكافرون والمنافقون.

لا تُهيِّئ كفني يا عاذلي ... فأنا لي مع الفجر مواثيقٌ وعهد

لا تُهيِّئ كفني ما متُّ بعدُ! ... لم يزلْ في أضلعي برقٌ ورعدُ

لا تهيِّئ كفني. ما زال لي ... في صمودِ القِمم الشمّاءِ وعدُ

لا تغرّنّك منّي هدأتي ... لا يموتُ الثأرُ لكن يستعدُّ

لا يغرَّنّك نصلٌ موغلٌ ... في عروقي. فأنا منه أحدُّ

أنا إسلامي. أنا عزَّته أنا ... خيلُ الله نحو النصر تعدو[1]

أهمية البحث وسبب اختياره:

بالإضافة لما ذكرته سابقًا، فإن أهم ما دفعني إلى اختياره:

- أن الحديث لم يسبق جمع رواياته، ودراسة أسانيدها.
- أن الحديث يحتوي على جملة كبيرة من المسائل العقدية والحديثية والأصولية، والفوائد التربوية.
- تحقيق رغبتي ومحبتي في تطبيق علم التخريج ودراسة الأسانيد تطبيقًا علميًا عمليًا.

---

(١) المجموعة الشعرية لغازي عبد الرحمن القصيبي، ص ٩١٦.

إشكالية البحث وتساؤلاته:

روى عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما- عن النبي- صلى الله عليه وسلم- حديث فتح رومية، والناظر في هذه الرواية يطرح الإشكاليات الآتية: هل اتفق الرواة على وجه واحد في رواية هذا الحديث، وهل يدور على مدار واحد أم تعددت مداراته، وهل اتفقت على متن واحد، وسند واحد، أو وقع الخلاف بينها؟

لأجل ذلك تمحورت مشكلة البحث في دراسة حديث سيدنا عبد اله بن عمرو رضي الله عنهما من كافة طرقه، والوقوف على مواطن الصحة والضعف.

أهداف الدراسة:

يمكن تلخيص أهداف هذه الدراسة فيا يأتي:

- تخِريج حديث البشارة، ودراسة أسانيده، والحكم عليها، واستنباط المسائل العقدية والحديثية والأصولية منه.
- استمداد الفوائد والدروس التربوية من السنة النبوية، وربط المسلمين بذلك المعين الذي هدى الله بكتابه الكريم وبه إلى الطريق القويم.
- مشاركة علماءنا السابقين في خدمة السنة النبوية، وتقديم مادة علمية محققة حتى يسهل للباحثين الرجوع إليها والاستشهاد بها.

- حاجة المسلمين المستمرة إلى البشائر الواردة في السنة النبوية لدفع، أو رفع اليأس الذي يحصل لبعضهم بين فترة وأخرى لا سيما في أوقات تسلط الأعداء عليهم.
- إسعاد المسلمين ببيان بعض المبشرات التي بشر بها النبي- ﷺ -، ومنها ما يتعلق بالفتوحات الإسلامية.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتنقيب وسؤال أهل الاختصاص وأصحاب الخبرة لم أقف حسب علمي على أحد تناول الحديث تخريجا ودراسة.

المنهج في الترجمة للرواة والحكم عليهم:

- قمت بالترجمة للرواة بذكر الاسم، والكنية، والنسب، وتاريخ الوفاة، - ما أمكن-، وأما بالنسبة إلى الصحابة فكلهم عدول؛ وترجمت للصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص- رضي الله عنهما- ترجمة موجزة؛ مع الإشارة إلى مواضع الترجمة في كتب الصحابة.

- كذلك استقصيت أقوال النقاد في الرواة مراعيا ترتيبهم على تاريخ الوفاة، إضافة إلى أنني قمت

باستخلاص الحكم في الراوي، وذلك بعد النظر في أقوال النقاد مشيرًا إلى ذلك بـ« **قلت**».

المنهج في الحكم على الأحاديث:

بعد جمع أقوال النقاد في الراوي والنظر فيها حَكمت على الحديث بناء على قواعد تصحيح الحديث وتحسينه وتضعيفه، فإن كان الحديث حسنًا مثلا قلت: إسناده حسن مع بيان السبب.

المنهج في الرموز وغريب الألفاظ والأماكن:

- رمزت لنعيم بن حماد بـ (نعيم)، وابن أبي شيبة بـ (شيبة)، ومسند أحمد بـ (أحمد)، والدارمي بـ (مي) ، وابن أبي عاصم بـ (عاصم) ، وللطبرني في الكبير بـ (طب ك)، وللحاكم بـ (كم).
- فسرت الألفاظ الغريبة وذلك بالرجوع إلى كتب غريب الحديث أو كتب الشروح، وكذا عرفت بالأماكن والبلدان من خلال كتب البلدان.

محاور الدراسة:

قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مصطلحات الدراسة (تحديد وتأصيل).

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم البشرى، والألفاظ ذات الصلة.

المطلب الثاني: مفهوم الفتح، والألفاظ ذات الصلة.

المطلب الثالث: مقاصد الفتوحات الإسلامية.

المطلب الرابع: التعريف برومية.

المبحث الثاني: دراسة الحديث.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:تخريج الحديث وبيان مداراته.

المطلب الثاني: دراسة أسانيد الحديث والحكم عليها.

المطلب الثالث: النظر في مدار الحديث، وأقوال المحدثين في الحكم عليها.

المبحث الثالث: المسائل والفوائد المستنبطة من الحديث الشريف.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المسائل العقدية.

المطلب الثاني: المسائل الحديثية.

المطلب الثالث: المسائل الأصولية.

المطلب الرابع: الفوائد التربوية.

الخاتمة.

فهرس الموضوعات.

أسال الله الكريم الرحيم أن يجبر عثرتي، ويغفر زلتي، ويتقبل مني ما قصدت فيه النفع والإحسان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

المبحث الأول

مصطلحات الدراسة (تحديد وتأصيل)

المطلب الأول: مفهوم البشرى، والألفاظ ذات الصلة.

المطلب الثاني: مفهوم الفتح، والألفاظ ذات الصلة.

المطلب الثالث: مقاصد الفتوحات الإسلامية.

المطلب الرابع: التعريف برومية.

المطلب الأول

مفهوم البشرى والألفاظ ذات الصلة

أولًا: مفهوم البشرى:

١- المعنى اللغوي:

(بَشَرَ) الْبَاءُ وَالشِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ: ظُهُورُ الشَّيْءِ مَعَ حُسْنٍ وَجَمَالٍ. فَالْبَشَرَةُ ظَاهِرُ جِلْدِ الْإِنْسَانِ ، وَسُمِّيَ الْبَشَرُ بَشَرًا لِظُهُورِهِمْ ، والبشير الحسنُ الوجهِ ، والبَشارَةُ: الجَمالُ ، وبَشَرْتُ الرجلَ وبَشَّرْتُه: أخبرتُهُ بِسارٍ بَسَطَ بشرةَ وجهِهِ؛ وذلك أن النفس إذا سُرَت انتشرَ الدمُ فيها انتشار الماءِ في الشجر، واستبشر: إذا وجد ما يبشره من الفرح، ويقال للخبر السار: البشارة والبشرى، ويقال: أبشر، أي: وجد بشارة، وتباشيرُ الوجه وبشره: ما يبدو من سروره، وتباشير الصُّبْح: أَوله، وَكَذَلِكَ تباشير النّخل: أول مَا يرطب، ويسمى ما يعطى المبشر: بشرى وبشارة، والمباشرة: الإفضاء بالبشرتين، وكني بها عن الجماع، و(الْبُشْرَى) مَا يبشر بِهِ، وَمَا يعطاه المبَشِّرُ[1].

---

(١) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس ١/ ١٥٢، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لسعيد الحموي ١/ ١٣٥، المفردات في غريب القرآن، للراغب ص٥٢١، المعجم الوسيط، مجمع اللغة

من خلال ما سبق: تبين أن المعنى اللغوي للبشرى يدور حول الخبر السار والمفرح، والحسن والجمال الذي يظهر على الوجه.

2 - المعنى الاصطلاحي:

قال الراغب الأصفهاني- رحمه الله- البشرى: «إظهار غيب المسرة بالقول» [(١)].

وعرفها الفخر الرازي- رحمه الله- فقال: «عبارة عن الخبر الدال على حصول الخير العظيم »[(٢)].

وعرفها الجرجاني- رحمه الله- بقوله: « كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه، ويستعمل في الخير والشر، وفي الخير أغلب» [(٣)].

وذكر ابن عاشور - رحمه الله- تعريفًا للبشرى بقوله: « خبر بحصول ما فيه نفع ومسرة للمخبر به» [(٤)].

ويتضح مما سبق أن البشرى في الاصطلاح تعني نقل

العربية ١/٨٥.

(١) المفردات، للراغب ص ٨٧.

(٢) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، للرازي ٣/٣١٦.

(٣) التعريفات، للجرجاني ص ٥٤.

(٤) التحرير والتنوير، لابن عاشور ٤/٨٧.

الأخبار السارة التي تحمل النفع والمسرة والاستبشار بحصول الخير لمن نقل إليه الخبر.

وبهذا تظهر العلاقة الواضحة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظة البشرى.

ثانيا: الألفاظ ذات الصلة:

١- السرور:

السرور لغة:

يقال: سررت برؤية فلانٍ وسرني لقاؤه، وقد سررته أسره أي فرحته، السرور خلاف الحزن؛ تقول: سرني فلانٌ مسرةً، والسرور: ما ينكتم من الفرح [(١)].

السرور اصطلاحًا:

هو: «حالة نفسانية تعرض عند حصول اعتقاد وعلم أو ظن لحصول شيء لذيذ»[(٢)].

الصلة بين البشرى والسرور:

إن الاستبشار هو السرور بالبشارة، والاستفعال للطلب، والمستبشر بمنزلة من طلب السرور في البشارة فوجد،

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٤/١٦٣.

(٢) التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي ص ٣٩١.

وأصل البشرة من ذلك لظهور السرور في بشرة الوجه [١].

٢ – الضحك:

الضحك لغة:

يقال ضحك يضحك ضَحِكًا، ومن ذلك الضحك وهو دليل الانكشاف والبروز[٢].

الضحك اصطلاحًا:

هو: « انبساط الوجه وتكشر الأسنان من سرور النفس »[٣].

الصلة بين البشرى والضحك:

الضحك: انبساط الوجه ويكون بعد سماع الخبر السار كالبشرى مثلًا، فالضحك يكون بعد البشرى السارة.

٣ – الفرح:

الفرح لغة:

يقال فرح يفرح فرحًا، فهو فرحٌ على خلاف الحزن [٤].

---

(١) الفروق اللغوية، للعسكري ص ٥٦٢.

(٢) لسان العرب، لابن منظور١٠/ ٩٥٤، ٣/ ٣٩٣.

(٣) المفردات، للراغب الأصبهاني ص ١٠٥.

(٤) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس ٤/ ٩٩٤.

الفرح اصطلاحًا:

هو: « انشراح الصدر بلذة عاجلة، وأكثر ما يكون ذلك في اللذات البدنية الدنيوية »[١].

الصلة بين البشرى والفرح:

الفرح قد يكون بما ليس فيه نفع ولا لذة، والبشرى على الأكثر تستعمل في الخير، والخبر السار الذي يصاحبه النفع واللذة [٢].

٤ - الإنذار:

الإنذار لغة:

النون والذال والراء كلمةٌ تدل على تخويفٍ أو تخوفٍ، ومنه الإنذار: الإبلاغ ; ولا يكاد يكون إلا في التخويف [٣].

الإنذار اصطلاحًا:

الانذار اصطلاحا: « الإعلام بما يحذر، ولا يكاد يكون إلا في تخويف يسع زمانه الاحتراز » [٤].

---

(١) المفردات، للراغب ص ٨٢٦.

(٢) الفروق اللغوية، للعسكري ٥٦٢/١.

(٣) مقاييس اللغة، ابن فارس، ٥/ ٤١٤.

(٤) التوقيف، المناوي، ص ٤٦.

الصلة بين البشرى والإنذار:

الإنذار: إخبارٌ وإعلام معه تخويف، عكسه التبشير: الذي هو إخبار فيه سرور ولذة ومنفعة [١].

* * *

(١) انظر: الفروق اللغوية، العسكري، ص٨٧، المفردات، الراغب الأصفهاني، ص ٧٩٧.

المطلب الثاني
مفهوم الفتح والألفاظ ذات الصلة

أولا: مفهوم الفتح:

١- الفتح لغةً:

الفاء والتاء والحاء أصلٌ صحيح يدل على خلاف الإغلاق- يقال: فتحت الباب وغيره فتحًا- ثم يحمل على هذا سائر ما في هذا البناء- فالفتح والفتاحة: الحكم، والله تعالى الفاتح أي: الحاكم.

والفتح: الماء يخرج من عينٍ أو غيرها، والفتح: النصر والظفر، واستفتحت: استنصرت[1].

٢- الفتح اصطلاحًا:

الفتح: إزالة الإغلاق والإشكال؛ بصرًا وبصيرةً[2].

ولفظ (الفتح) جاء في القرآن الكريم على خمسة معان رئيسية[3]:

---

(١) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٤/ ٩٦٤.

(٢) انظر: مفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني ص ١٢٦.

(٣) انظر: المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد حسن حسن جبل ص ٣٢٦١.

الأول: بمعنى الفتح المادي، من ذلك قوله سبحانه في حق أصحاب النار: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ (الزمر، من الآية ٧١)، أي: فُتحت أبواب النار ليدخل منها الكافرون والعاصون.

الثاني: بمعنى القضاء والحكم، من ذلك قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفۡتَحُ بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَهُوَ ٱلۡفَتَّاحُ ٱلۡعَلِيمُ ٢٦﴾ (سبأ: ٢٦)، أي: يقضي بيننا.

الثالث: بمعنى النصر، من ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُ﴾ (الأنفال: من الآية ١٩)، الاستفتاح: طلب النصر، أي: إن تستنصروا فقد جاءكم النصر.

الرابع: بمعنى الإرسال، من ذلك قوله عز وجل: ﴿مَّا يَفۡتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحۡمَةٖ فَلَا مُمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢﴾ (فاطر: ٢)، أي: ما يرسل الله للناس من رزق وخير.

الخامس: بمعنى فتح مكة خاصة، من ذلك قوله تعالى:
﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١٠﴾ (الحديد: ١٠)، المراد بـ(الفتح) هنا: فتح مكة.

والمتتبع لمساقات لفظ (الفتح) في القرآن الكريم يجد أن هذا اللفظ جاء على معنيين رئيسين: الفتح المادي، وهو الأصل في معنى الفتح لغة، والفتح المعنوي، وأكثر ما جاء هذا اللفظ بحسب هذا المعنى الأخير، وجاء بدرجة أقل بمعنى الفتح المادي.

ثانيا: الألفاظ ذات الصلة:

١ – النصر:

النصر لغة: النون والصاد والراء أصل صحيح يدل على إتيان خير وإيتائه، ونصر الله المسلمين: آتاهم الظفر على عدوهم، ينصرهم نَصْرًا، وانتصر: انتقم، وأما الإتيان فالعرب تقول: نَصَرْتُ بلد كذا: إذا أتيته، ويسمى المطر نَصْرًا، ونصرت الأرض، فهي منصورة، والنصر: العطاء، والنصر: العون[1].

النصر اصطلاحا:

لا يختلف النصر في معناه الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، فهو يتضمن عدة معانٍ، منها: العون، والتأييد، والعطاء، ودفع الضر، فنصر فردٍ أو جماعة يشمل إعانتهم

---

(١) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٥/ ٥٣٤، مجمل اللغة، ابن فارس ١/ ٠٧٨.

بالقول أو الفعل، وتأييدهم بالقول أو الفعل، وإعطاءهم ما ينصرهم، ويدفع الضر عنهم، وإلى هذا أشار الشوكاني- رحمه الله -بقوله: « هو التأييد الذي يكون به قهر الأعداء وغلبهم والاستعلاء عليهم»(١).

الصلة بين الفتح والنصر:

النصر: الإغاثة والإظهار على العدو، والفتح: إظهار على العدو بفتح البلاد دون إغاثة (٢).

٢- الظفر:

الظفر لغةً:

الظاء والفاء والراء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على القهر والفوز والغلبة، والآخر على قوةٍ في الشيء، ولعل الأصلين يتقاربان في القياس، والظفر: الفوز، وأصله من: ظفر عليه- أي: نشب ظفره فيه(٣).

الظفر اصطلاحًا:

هو: هُوَ الْعُلُوّ على المناوىء المنازع(٤).

---

(١) فتح القدير٥، للشوكاني / ٩٠٥.

(٢) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري ٤/ ٠١٨.

(٣) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٣/ ٦٦، المفردات، الراغب الأصفهاني ص ٥٣٥.

(٤) الفروق اللغوية، للعسكري ص٠١٢.

الصلة بين الفتح والظفر:

الفتح: هو الإظهار والعلو على المنازع والخصم والمناوئ المشاغب ككل، الظفر: العلو على المنازع قد يكون واحدا أو أكثر[١].

٣ - الفوز:

الفوز لغةً:

الفاء والواو والزاي كلمتان متضادتان، فالأولى: النجاة، والأخرى: الهلكة.

فمن الأولى قولهم: فاز يفوز، إذا نجا، وهو فائز، وفاز بالأمر: إذا ذهب به وخلص، ويقال هذا لمن ظفر بخير وذهب به، والكلمة الأخرى قولهم: فوز الرجل، إذا مات وهلك[٢].

الفوز اصطلاحًا:

هو:« الظفر بالخير مع حصول السلامة»[٣].

الصلة بين الفتح والفوز:

الفتح: هو الخلاص من اضطهاد وسيطرة الآخرين مع إذلالهم، الفوز: هو الخلاص من المكروه مع الوصول إلى المحبوب[٤].

---

(١) انظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري ص ٩٨١.

(٢) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٤/ ٩٥٤.

(٣) المفردات، الراغب الأصفهاني ص ٧٤٦.

(٤) انظر: الفروق اللغوية، العسكري ص ٠١٢.

٤ – الظهور:

الظهور لغةً:

الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز، من ذلك: ظهر الشيء يظهر ظهورا فهو ظاهر، إذا انكشف وبرز، والظهور: الغلبة [١].

الظهور اصطلاحًا:

تكلف المظاهرة، وهو تسند القوة، كأنه استناد ظهر إلى ظهر[٢].

الصلة بين الفتح والظهور:

الفتح: يكون بقصد مخطط له، والظهور: يكون بقصد وبغير قصد[٣].

* * *

(١) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٣/ ١٧٤.
(٢) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي ١/ ٩٩.
(٣) الفروق اللغوية، العسكري ص ٣٤٣.

المطلب الثالث

مقاصد الفتوحات

شرع الله- عز وجل- الفتوحات في سبيل الله لحكم ومقاصد سامية، وتنوعت هذه المقاصد بما فيها الخير والصلاح لهذه الأمة، ومن هذه المقاصد ما يأتي:

أولًا: الدعوة إلى توحيد الحق:

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥].

هذه هي الغاية التي بعث الأنبياء والرسل من أجلها، والشرائع كلها تدعو إلى هذه الغاية العظيمة، وهي أعظم غاية من أجلها خلق الخلق، وأوجدت الكائنات؛ وقام عليها أمر السموات والأرض، وخلقت من أجلها الجنة والنار، وبعث لأجلها رسل الله عليهم الصلاة والسلام.

يقول صاحب الظلال- رحمه الله-: «والواقع أن تلك القضية الكبرى هي قضية القرآن كله، وقضية القرآن المكي بصفة خاصة، فتعريف الألوهية الحقة، وبيان خصائصها من الربوبية والقوامة والحاكمية، وتعريف العبودية وحدودها التي لا تتعداها والوصول من هذا كله إلى تعبيد الناس لإلههم الحق، واعترافهم بالربوبية

والقوامة والحاكمية له وحده، هذا هو الموضوع الرئيس للقرآن كله، وما وراءه إن هو إلا بيان لمقتضيات هذه الحقيقة الكبيرة في حياة البشر بكل جوانبها، وهذه الحقيقة الكبيرة تستحق -عند التأمل العميق- كل هذا البيان الذي هو موضوع هذا القرآن، تستحق أن يرسل الله من أجلها رسله جميعًا، وأن يترل بها كتبه جميعًا»[1].

وما دام الأمر كذلك فهي القضية الأم للفاتحين.

ثانيا: إقامة حكم الله- عَزَّ وَجَلَّ- في الأرض:

لا صلاح لهذه الأرض، ولا راحة للبشرية، ولا رفعة ولا طهارة، ولا تناسق مع سنن الكون وفطرة الحياة إلا بالرجوع إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وبتطبيق أحكامه.

والرجوع إلى الله- سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- له صورة واحدة وطريق واحد لا سواه، وهو العودة بالحياة كلها إلى منهج الله- عَزَّ وَجَلَّ- الذي رسمه للبشرية في كتابه الكريم، وهو تحكيم هذا الكتاب وحده في حياتها، والتحاكم إليه وحده في شؤونها، وإلا فهو الفساد في الأرض، والشقاوة للناس، والارتكاس في الحمأة، والجاهلية التي تعبد الهوى من دون الله عَزَّ وَجَلَّ[2].

قال تعالى في محكم التتريل: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٣٩﴾﴾(الأنفال: ٣٩).

---

(١) في ظلال القرآن، الأستاذ سيد قطب ٣/ ٣٥٧١.

(٢) انظر: في ظلال القرآن، الأستاذ سيد قطب ١/ ٥١.

وقال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾ (الحج: ٧٨).

ولهذا كان على دولة الإسلام أن تتهيأ لما تواجه به هذه الظروف، وتعد الأمة للجهاد في سبيل الله- عز وجل- دائمًا ضد كل متصدر للوقوف في طريق كتائب الحق المتحركة نحو رضا الله- سبحانه وتعالى-، وإذا كان الجهاد وسيلة من وسائل إقامة الدين في الأرض[1].

فإن « إقامة حكم الله في الأرض والتمكين لدينه، غاية من غايات الجهاد في سبيل الله، والذي يجب أن يسعى لتحقيق هذه الغاية هم المسلمون الذين آمنوا بها وذاقوا حلاوتها، وعلموا أن من حق البشر عليهم أن يسعوا لإسعادهم بها، ولو كان الناس يقبلون دعوة المسلمين إلى تحكيم هذا الكتاب عليهم أن يكتفوا بالدعوة إلى ذلك لأنه يحقق الهدف، ولكن أكثر الناس لا يكفيهم أن يرفضوا تحكيم كتاب الله، بل إنهم يقفون محاربين من أراد تحكيمهم بكل ما أوتوا من قوة، وهذا يحتم على أولياء الله أن يجاهدوا أعداءه الذين يحاربونهم من أجله» [2].

---

(١) انظر: تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين، محمد الصلابي ص ٢٨٥- ٥٨٥.

(٢) الجهاد في سبيل الله حقيقته وغايته، عبد الله بن أحمد القادري

ثالثا: دفع عدوان الكافرين:

ويتمثل بعدة أشكال منها:

١ - رد اعتداء الكفار في ديار المسلمين:

وذلك للدفاع عن الديار؛ لأن العدو الكافر إذا احتل دارًا للمسلمين سام فيها العذاب، ونفذ فيها أحكامه الكافرة، وأجبروا أهلها على الخضوع له، فتصبح دار كفر بعد أن كانت دار إسلام[١].

قال ابن عابدين- رحمه الله تعالى-: «وحاصله أن كل موضع خيف هجوم العدو منه فرض على الإمام أو على أهل ذلك الموضع حفظه، وإن لم يقدروا فرض على الأقرب إليهم إعانتهم إلى حصول الكفاية بمقاومة العدو»[٢].

٢ - نصر المظلومين:

قال الله- عز وجل-: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾ (النساء: ٧٥) [٣].

٢/ ٩٥١.

(١) انظر: السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، علي الصلابي ص ٠٦٣.

(٢) حاشية ابن عابدين " رد المحتار على الدر المختار "، ٤/ ٤٢١.

(٣) انظر: الفقهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ (الشَّامل للأدلّة الشَّرعيَّة والآراء المذهبيَّة وأهمّ النَّظريَّات الفقهيَّة وتحقيق الأحاديث النَّبويَّة

قال الشيخ الشعراوي- رحمه الله-: « إن القتال يكون في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين، وفي ذلك استثارة للهمم الإنسانية حتى يقف المقاتل في سبيل رفع العذاب عن المستضعفين، بل إننا نقاتل ولو من باب الإنسانية لأجل الناس المستضعفين في سبيل تخليصهم من العذاب؛ لأنهم ما داموا صابرين على الإيمان مع هذا العذاب، فهذا دليل على قوة الإيمان، وهم أولى أن ندافع عنهم ونخلصهم من العذاب»[1].

من أهم أسس الجهاد في سبيل الله ﷻ، أن يستخدم المسلمون القوة التي أمرهم الله ﷻ بإعدادها للجهاد في سبيله.

قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ (الأنفال: ٦٠).

وتكون هذه العدة في سبيل نصرة المستضعفين من المؤمنين [2].

والذين يتقاعسون عن نصرة المستضعفين من المسلمين

وتخريجها)، للزحيلي ٨/ ٧٠٤٦.

(١) تفسير الشعراوي- الخواطر ٤/ ٧١٤٢.

(٢) انظر: الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية، (لمحمود أحمد شوق) ص ٢١٣.

في كل مكان، هل يظنوا أن يحميهم الله ﷻ من بطش أعدائهم وهم الذين تركوا دينه وخانوا أمتهم من أجل عرض الحياة الدنيا الفانية؟ ، وهل سينصرهم الله ﷻ بعد ذلك؟!.

وجدير بالذكر أن الصلح مع إسرائيل والاعتراف باستيلائها على فلسطين يتضمن إنكارا لأحكام شرعية واجبة ومعلومة من الدين بالضرورة، فهو يتضمن إنكار وجوب نصرة المسلمين في فلسطين وهو واجب عيني معلوم من الدين بالضرورة، والمستضعفين اليوم يتمثلون بالأسرى خلف القضبان، فواجب على الناس أن يفدوا الأسارى بجميع أموالهم، ورسولنا الكريم ﷺ حثنا على نصرته[1]. فعن أبي موسى- رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله- ﷺ-: « **فُكُّوا الْعَانِيَ، يَعْنِي: الْأَسِيرَ، وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ** »[2].

(١) انظر: مفهوم الولاء والبراء في القرآن والسنة، (لعلي بن نايف الشحود) ص ٦٨٣.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الجهاد والسير، باب فكاك الأسير) (٤ / ٨٦) برقم: (٦٤٠٣) (بهذا اللفظ)، (كتاب النكاح، باب حق إجابة الوليمة والدعوة ومن أولم سبعة أيام ونحوه) (٧ / ٤٢) برقم: (٤٧١٥) (بنحوه مختصرا)، (كتاب الأطعمة، باب قول الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم) (٧ / ٧٦) برقم: (٣٧٣٥) (بنحوه مختصرا)، (كتاب المرضى، باب وجوب عيادة المريض) (٧ / ٥١١) برقم: (٩٤٦٥) (بنحوه مختصرا)، (كتاب الأحكام، باب إجابة الحاكم الدعوة) (٩ / ٠٧) برقم:

المطلب الرابع
التعريف برومية

رُومِيَــةُ: بتخفيــف اليـــاء مـــن تحتهـــا نقطتـــان، كـــذا قيّـــده الثقـــات، قـــال الأصمعـــي: وهـــو مثـــل أنطاكيـــة وأفاميـــة ونيقية وســـلوقية وملطيـــة، وهـــو كثـــير في كلام الـــروم وبلادهـــم، وهمـــا روميتـــان: إحداهمـــا بالـــروم، والأخـــرى بالمدائـــن بنيـــت وسمّيـــت باســـم ملـــك، فأمّـــا الـــتي في بـــلاد الـــروم فهـــي: مدينـــة رياســـة الروم، وعلمهم(١).

قـــال ياقـــوت- رحمـــه الله-: « إنّمـــا سمّـــي الـــروم رومـــا لإضافتهـــم إلى مدينـــة روميـــة واسمهـــا رومانـــس بالروميّـــة، فعرّب هـــذا الاســـم فســـمّي مـــن كان بهـــا روميّـــا، وهـــي شمـــالي وغـــربي القســـطنطينيّة بينهمـــا مســـيرة خمســـين يومـــا أو أكثـــر، وهي اليوم بيد الأفرنج»(٢).

(٣٧١٧) (بنحوه مختصرا)ـــ.

(١) معجم البلدان، شهاب الدين الحموي ٣/ ١٠٠.

(٢) معجم البلدان، الحموي ٣/ ١٠٠.

وقال ابن الملقن- رحمه الله-:« رومية بضم الراء تخفيف الياء مدينة معروفة بالروم وكانت مدينة رياستهم، ويقال: إن روماس بناها »[1].

وقال صاحب منار القاري- رحمه الله-: « يبقى من دولة الروم بقية، فإن زال سلطانها من الشرق بفتح القسطنطينية، فإنه ستبقى منها بقية في أوروبة، ولا زالت هذه البقية من الروم موجودة حتى الآن في إيطالية، وليست « روما « عاصمة إيطالية اليوم سوى مدينة « رومية »[2].

وقال يوسف المقدسي- رحمه الله-: « وأما رومية فهي أم بلاد الروم، وكل من ملكها منهم يقال له الباب، وهو الحاكم على دين النصرانية، بمترلة الخليفة في المسلمين، وليس في بلاد الروم مثلها، كثيرة العجائب، محكمة البناء. . . ، ومن جملة ما في داخلها من الكنائس، كنيسة بنيت على اسم بولص وبطرس الحواريين، وطول

---

(١) المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية صلى الله عليه وسلم من صحيح الإمام البخاري، شمس الدين محمد بن عمر بن أحمد السفيري الشافعي ص ٤٧٢.

(٢) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم ٣٧/١.

هـــذه الكنيســـة ثـــلاث آلاف ذراع، وعرضهـــا ثلاثمائـــة ذراع، وقيـــل ألـــف ذراع، وهـــي مبنيـــة علـــى قناطـــر مـــن صفـــر ونحـــاس، وكذلـــك أركانهـــا وســـقوفها وحيطانهـــا، وهي من العجائب.

وفيهـــا كنيســـة أخـــرى علـــى عـــرض بيـــت المقـــدس وطوله، مرصعـــة باليواقيـــت والجواهـــر والزمـــرد، وطـــول مذبحهـــا عشـــرون ذراعـــاً مـــن الزمـــرد الأخضـــر، وعرضـــه ســـتة أذرع، يحملـــه اثنـــا عشـــر تمثـــالاً مـــن الذهـــب الإبريـــز، طـــول كل تمثـــال ذراعـــان ونصـــف، ولـــكل تمثـــال عينـــان مـــن الياقـــوت الأحمـــر، يضـــيء المـــكان منهمـــا،. . . ، علـــى أننـــا لم نذكـــر هـــذه النبـــذة مـــن أمرهمـــا علـــى ســـبيل الاهتمـــام بقدرهمـــا[1] والاحتفـــال، ولكـــن تنبيهًـــا علـــى تعظيـــم قـــدر مـــن يفتحـــه الله تعالى على يديه بغير سلاح ولا قتال»[2].

وقـــال الألبـــاني- رحمـــه الله-: « و (**روميـــة**) هـــي رومـــا كما في « معجم البلدان » وهي عاصمة إيطاليا اليوم.

---

(١) القُسْطَنْطِينِيَّة، ورومية.

(٢) عقـــد الـــدرر في أخبـــار المنتظـــر وهـــو المهـــدي عليه الســـلام، يوســـف بـــن يحـــيى بـــن علـــي بـــن عبـــد العزيـــز المقدســـي الســـلمي الشـــافعي ص ٠٥٢، ١٥٢.

وقد تحقق الفتح الأول على يد محمد الفاتح العثماني - رحمه الله-كما هو معروف، وذلك بعد أكثر من ثمانمائة سنة من إخبار النبي ﷺ بالفتح، وسيتحقق الفتح الثاني بإذن الله تعالى ولابد، ولتعلمن نبأه بعد حين»[1].

* * *

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألبانيس ١/ ٣٣.

المبحث الثاني
دراسة الحديث

المطلب الأول: تخريج الحديث وبيان مداراته.

المطلب الثاني: دراسة أسانيد الحديث والحكم عليها.

المطلب الثالث: النظر في مدار الحديث، وأقوال المحدثين في الحكم عليها.

المطلب الأول

تخريج الحديث وبيان مداراته

هذا الحديث مداره على أبي قبيل- رحمه الله-، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

وقد وقفت على مدارين فرعيين لهذا الحديث عن المدار الرئيس أبي قبيل، هي على وجه التحديد كما يأتي:

الأول: مدار يَحْيَى بن أَيُّوب عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، **وهي الرواية الأصح والأشهر.**

الثاني: مدار سَعِيد بْن أَبِي أَيُّوب، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ. **وهي رواية منكرة.**

تخريج المدار الأول

مدار يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، وتوابعه

جاء هذا المدار من ثلاثة طرق، هي على النحو الآتي:

أولا: طريق: (يحيى بن إسحاق السيلحيني) عن (يحيى بن أيوب).

وقفت على عدة رواة رَوْوا هذا الحديث عن يحيى بن إسحاق عن يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَبِيلٍ به. كانت رواية أحمد بن حنبل أجمعها.

رواية أحمد بن حنبل:« حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنِي أَبُو قَبِيلٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي وَسُئِلَ أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ؟ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَدَعَا عَبْدُ اللهِ بِصُنْدُوقٍ لَهُ خَلَقٌ. قَالَ: فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَكْتُبُ، إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا قُسْطَنْطِينِيَّةُ؟ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلًا**»، **يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ**[1].

وبقية الروايات عن: عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وعبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، أبو بكر العبسي، المعروف: بابن أبي شيبة من أهل الكوفة ، وبشر بن موسى بن صالح الأسدي.

ثانيا: طريق عبد الله بْنِ وَهْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ.

رواها عنه: نعيم بن حماد، وأَبُو الطَّاهِرِ.

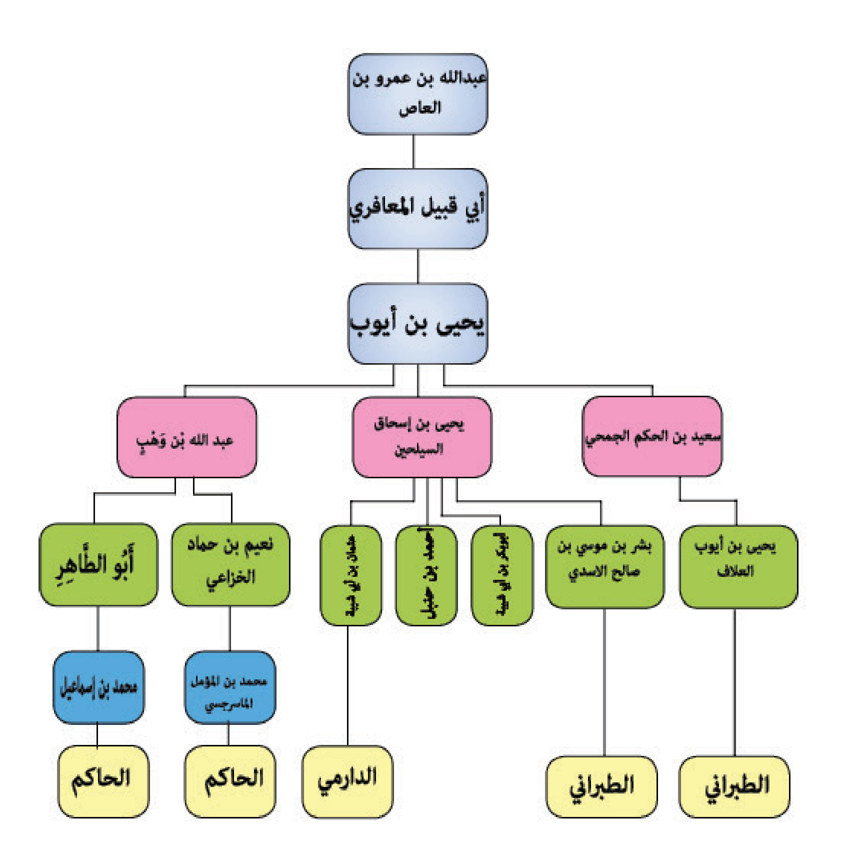
ثالثا: طريق سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عن يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ.

رواها عنه: يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْعَلَّافُ.

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) (٣ / ٩٩٣١) برقم: (٥٥٧٦) (بهذا اللفظ).

شجرة موجزة لمدار يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَبِيلٍ



المدار الثاني

مدار سَعِيد بْن أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ

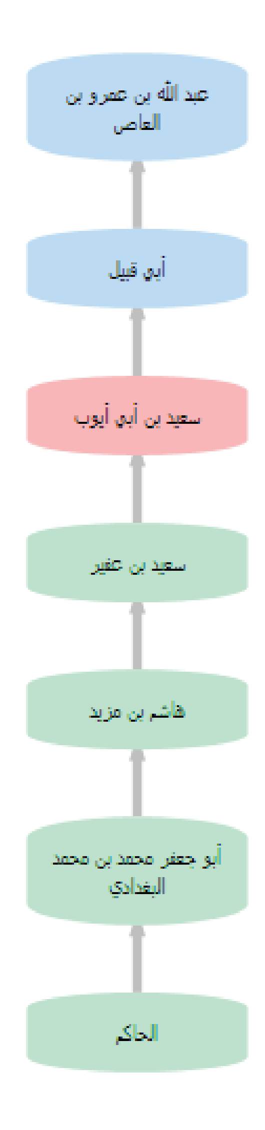
خالف أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ جميع من روى عن أبي قبيل سندًا.

حيث تفرد بروايته عن هَاشِمُ بن مَزْيَدٍ، عن سَعِيدُ بن عُفَيْرٍ، عن سَعِيد بن أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ مخالفًا جميع الروايات في هذا الشأن[1].

---

(١) أخرجها: الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب الفتن والملاحم - ذكر المصالحة بين الروم والمسلمين ثم المحاربة بينهم (٥٩٣٨).

موجز شجرة إسناد سَعِيد بْن أَبِي أَيُّوبَ



المطلب الثاني
دراسة أسانيد الحديث والحكم عليها

أسانيد المدار الفرعي الأول: مدار يَحْيَى بْن أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، وتوابعه.

أسانيد المدار الفرعي الثاني: مدار سَعِيد بْن أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ.

أسانيد المدار الأول

مدار يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، وتوابعه

أولا: طريق: (يحي بن إسحاق السيلحيني) عن (يحي بن أيوب)

(طب ك): حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحِينِيُّ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، يَقُولُ: .. الحديث.

(ابن أبي عاصم): حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، ثنا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، به.

(مي): أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، به.

(أحمد): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، بِهِ.

(شيبة): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، به.

أولا: دراسة الإسناد:

بِشْرُ بْنُ مُوسَى:

بشر بن موسى بن صالح بْنِ شَيْخ بْنِ عَمِيرَةَ: الْإِمَامُ، الْحَافِظُ، الثِّقَةُ، الْمُعَمِّرُ، أَبُو عَلِيٍّ الْأَسَدِيُّ الْبَغْدَادِيُّ [١].

---

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم- باب الباء - باب تسمية من

وُلِـدَ سَـنَةَ تِسْـعِينَ وَمِائَـةٍ [(١)]. وصلى عليه محمد بن هارون بن العباس الهاشمي صاحب الصلاة، ودفن في مقبرة باب التبن سنة ٢٨٨هـ، وكان الجمع كثيرا [(٢)].

سَـمِعَ مِـنْ: رَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ حَدِيثًا وَاحِدًا، وَمِنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ الْعَدَنِيِّ، وَالْأَصْمَعِيِّ، وَهَوْذَةَ بْنِ خَلِيفَةَ، وَالْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْأَشْيَبِ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئِ، وَيَحْيَى بْنِ إِسْحَاقَ السَّيْلَحِينِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ، وَالْحُمَيْدِيِّ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ.

حَـدَّثَ عَنْـهُ: إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ، وَابْنُ نَجِيحٍ، وَأَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ، وَأَبُو عَلِيِّ بْنُ الصَّوَّافِ، وَأَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الطَّبَرَانِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الْقَطِيعِيُّ، وَخَلَائِقُ [(٣)].

روي عنه العلم ممن يسمى بشر - باب الميم - بشر بن موسى البغدادي الأسدي ٢/ ٧٦٣، سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ - الطَّبَقَةُ الْخَامِسَةَ عَشَرَةَ - بِشْرُ بْنُ مُوسَى ٣٥٣/٣١، تاريخ بغداد - باب الباء - ذكر من اسمه بشر - بشر بن موسى بن صالح أبو علي الأسدي ٠٧٥/٧.

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٢/ ٧٦٣، سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ، للذهبي ٣٥٣/٣١، تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ٠٧٥/٧.

(٢) تاريخ بغداد، (للخطيب)، ٢٧٥/٧.

(٣) سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي ٣٥٣/٣١، تاريخ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَلاَّلُ الْفَقِيهُ (ت ٢٩١هـ): كَانَ **أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ** (ت٢٤١هـ) يُكْرِمُ بِشْرَ بْنَ مُوسَى، وَكَتَبَ لَهُ إِلَى الْحُمَيْدِيِّ إِلَى مَكَّةَ[١].

وسئل الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) عن بشر بن موسى فقال: ثقة [٢].

وقال الخطيب (ت ٤٠٩هـ): كان ثقة، أمينًا، عاقلا، ركينًا [٣].

وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ) في السير: الْإِمَامُ، الْحَافِظُ، الثِّقَةُ، الْمُعَمِّرُ[٤].

قلت: إمام حافظ ثقة.

أَبُو بَكْرٍ:

عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان، أبو بكر العبسي، المعروف: بابن أبي شيبة من أهل الكوفة. ولد

بغداد، للخطيب ٧/٥٧٠.

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي ٣١/٤٥٣.

(٢) تاريخ بغداد، للخطيب ٧/٢٧٥.

(٣) تاريخ الإسلام، للذهبي ٦/٥٢٧.

(٤) سير أعلام النبلاء، للذهبي ٣١/٤٥٣.

سنة تسع وخمسين ومِائَة[١]. توفي ٢٣٥هـ[٢].

سمع: شريك بن عبد الله، وأبا الأحوص سلام بن سليم، وسفيان بن عيينة، وعمر بن عبيد، وهشيما، وعبد الله بن المبارك، وحفص بن غياث، وعباد بن العوام، ووكيعا، وأبا نعيم، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وخلق.

رَوَى عنه: أحمد بن حنبل، وابنه عبد الله بن أحمد، وعباس بن محمد الدوري، ويعقوب بن شيبة، ومُحَمد بن عبيد الله ابن المنادي، ومُحَمد بن إبراهيم المربع، وإبراهيم الحربي، ومُحَمد بن إسحاق الصاغاني [٣]. والبخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وأبو يعلى[٤].

---

(١) تاريخ بغداد (للخطيب)، - باب العين - ذكر من اسمه عبد الله - حرف الميم - من اسمه عبد الله واسم أبيه محمد - عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان ١١/٠٦٢، تهذيب الكمال (للمزي) - باب العين - من اسمه عبد الله - عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان أبو بكر بن أبي شيبة ٦١/٦٣.

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (للذهبي)، - حرف العين - عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (٣/ ٦٨١).

(٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (للذهبي)، - الطبقة الرابعة والعشرون - رجال هذه الطبقة على المعجم - عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي ٥/ ٥٥٨.

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة،(للذهبي) (٣/

وقـــال أحمـــد (ت ٢٤١هـــــ): أبـــو بكـــر صـــدوق، وهـــو أحـــب إلي مـــن عثمـــان[١]، وقـــال عبـــد الله بـــن أحمـــد: فقلـــت لأبي: إن يحـــيى بـــن معـــين يقـــول: عثمـــان أحـــب إلي؟ فقـــال: أبو بكر أعجب إلينا[٢].

وقـــال ابـــن خـــراش (ت ٢٤٢هـــــ): سمعـــت أبـــا زرعـــة الـــرازي (ت ٢٦٤هـــــ) يقـــول: مـــا رأيـــت أحفـــظ مـــن أبي بكـــر بـــن أبي شـــيبة. فقلـــت لـــه: يـــا أبـــا زرعـــة، وأصحابنـــا البغداديين؟ فقال: دع، أصحابك أصحاب مخاريق[٣].

وقـــال أبـــو حـــاتم (ت ٢٧٧هـــــ)، وابـــن خـــراش (ت ٢٤٢هـــ): ثقة[٤].

قـــال ابـــن قانـــع (ت ٣٥١هـــــ): تـــوفي بالكوفـــة

---

٦٨١).

(١) تهذيـــب التهذيب،(لابـــن حجـــر العســـقلاني) - حـــرف العـــين - مـــن اسمه عبد الله - عبد الله بن محمد بن أبي شيبة: (٢ / ٩١٤).

(٢) تهذيب التهذيب: (٢ / ٩١٤).

(٣) تهذيب التهذيب: (٢ / ٩١٤).

(٤) تهذيـــب التهذيـــب: (٢ / ٩١٤)، الجـــرح والتعديـــل، (لابـــن أبي حـــاتم)، - بـــاب العـــين - بـــاب تســـمية مـــن روي عنـــه العلـــم ممـــن يســـمى عبـــد الله - بـــاب الميـــم - عبـــد الله بـــن محمـــد بـــن أبي شـــيبة: (٥ / ٠٦١).

وهو ثقة ثبت[١].

وذكــره ابــن حبــان (ت ٣٥٤هـــــ) في كتــاب « الثقات « وقــال: كان متقنــا حافظــا دينــا ممــن كتــب وجمــع وصنــف وذاكر وكان أحفظ أهل زمانه بالمقاطيع[٢].

وقــال ابــن حجــر (ت ٨٥٢هـــــ): ثقــة حافــظ، صاحب تصانيف[٣].

قلت: ثقة حافظ.

عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ:

هُــوَ الْإِمَــامُ الْحَافِــظُ الْكَبِــيرُ الْمُفَسِّــرُ، أَبُــو الْحَسَــنِ، عُثْمَــانُ بْــنُ مُحَمَّــدِ بْــنُ الْقَاضِــي أَبِــي شَــيْبَةَ إِبْرَاهِيــمَ بْــنِ عُثْمَــانَ بْــنِ خُوَاسْــتَى الْعَبْسِــيُّ مَوْلَاهُــمُ الْكُوفِــيُّ، صَاحِــبُ التَّصَانِيــفِ، وَأَخُــو الْحَافِــظِ أَبِــي بَكْــرٍ. وُلِــدَ بُعَيْــدَ السِّــتِّينَ

(١) إكمــال تهذيــب الكمال،(لمغلطــاي بــن قليــج الحنفــي)، - بــاب العين - مــن اسمــه عبــد الله - عبــد الله بــن محمــد بــن إبراهيــم بــن عثمــان بــن خواســتي العبســي مولاهــم أبــو بكــر بــن أبي شــيبة الكــوفي: (٨ / ٧٦١)، تهذيب التهذيب: (٢ / ٩١٤).

(٢) إكمــال تهذيــب الكمــال،(مغلطــاي)، (٨ / ٧٦١)، تهذيــب التهذيــب: (٢ / ٩١٤).

(٣) تقريــب التهذيــب، (لابــن حجــر) - بــاب الرجــال - حــرف العــين - ذكــر مــن اسمــه عبــد الله - م - عبــد الله بــن محمــد بــن أبي شــيبة: (١ / ٠٤٥).

وَمِائَةٍ. ومَاتَ عُثْمَانُ فِي ثَالِثِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ (١).

روى عن: عن شريك وجرير، وأبي الأحوص، وابن المبارك، وعبدة بن سليمان، وعلي بن مسهر، وخلق (٢).

وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وابنه محمد، وأبو يعلى، والبغوي، وخلق(٣).

قال فضلك الرازي(ت ٢٧٠هـ): سألت **يحيى بن معين**(ت ٢٣٣هـ) عن محمد بن حميد الرازي، فقال: ثقة، وسألته عن **عثمان بن أبي شيبة**، فقال: ثقة، فقلت: من أحب إليك ابن حميد أو عثمان؟ فقال: ثقتين أمينين مأمونين(٤). وقال علي بن الحسين

---

(١) سير أعلام النبلاء، (للذهبي)، - الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ - عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١١/٢٥١، تاريخ بغداد - باب العين - ذكر من اسمه عثمان - عثمان بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن العبسي ابن أبي شيبة ٣١/٢٦١، الثقات لابن حبان - تبع الأتباع - باب العين - عثمان بن محمد بن أبي شيبة العبسي ٨/ ٤٥٤.

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،(للذهبي)، - الطبقة الرابعة والعشرون - رجال هذه الطبقة على المعجم - عثمان بن أبي شيبة ٥/ ٤٨٨.

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة،(للذهبي)، - حرف العين - عثمان بن أبي شيبة ٣/٥٩٣.

(٤) تهذيب الكمال ،(للمزي)،- باب العين - من اسمه عثام

بن حبان: وجدت في كتاب أبي بخط يده عن يحيى بن معين، قال: ابني أبي شيبة: عثمان وعبد الله ثقتين صدوقين ليس فيهما شك[١].

وقال أحمد بن عبد الله العجلي (ت ٢٥١هـ): عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، كوفي ثقة، **وأخوه عثمان كوفي ثقة** [٢].

روى عنه **البخاري (ت ٢٥٦هـ)** ثلاثة وخمسين حديثا، **ومسلم(ت ٢٦١هـ)** مائة حديث وثلاثين حديثا[٣].

وذكره ابن حبان (ت٣٥٤هـ) في « الثقات » [٤].

وعثمان وعثيم – عثمان بن محمد بن أبي شيبة (٩١ / ٨٧٤)، تهذيب التهذيب- حرف العين- من اسمه عثمان – عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي مولاهم (٣ / ٧٧).

(١) تهذيب الكمال، (للمزي)، (٩١ / ٨٧٤)، تهذيب التهذيب،(لابن حجر)، (٣ / ٧٧).

(٢) تهذيب الكمال: (٩١ / ٨٧٤).

(٣) إكمال تهذيب الكمال - باب العين – من اسمه عثمان – عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (٩ / ٢٨١).

(٤) تهذيب التهذيب: (٣ / ٧٧)، إكمال تهذيب الكمال، (لمغلطاي)، (٩ / ٢٨١).

وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ): الحافظ[١].

وقال ابن حجر (٨٥٢هـ): ثقة حافظ شهير، وله أوهام. وقيل: كان لا يحفظ القرآن. من العاشرة [٢].

قلت: ثقة، حافظ شهير، وله أوهام.

يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ:

يحيى بن إسحاق السالحيني، أبو زكريا البجلي، أبو زكريا، ويقال: أبو بكر. وُلِدَ فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ [٣]. ومات ببغداد سنة عشر ومائتين [٤].

روى عن: حماد بن سلمة، وابن لهيعة، ويحيى بن

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، (للذهبي) (٣ / ٤٩٣).

(٢) تقريب التهذيب،(لابن حجر)، - باب الرجال- حرف العين - باب ع ث - عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي (١ / ٨٦٦).

(٣) سِيَرُ أَعْلاَمِ النُّبَلاَءِ، (للذهبي)، - الطبقة العاشرة - يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ (٩/ ٥٠٥).

(٤) الجرح والتعديل، (لابن أبي حاتم)،- باب الياء - باب تسمية من روي عنه العلم ممن يسمى يحيى - من كان ابتداء اسم أبيه على الألف - يحيى بن إسحاق السالحيني أبو زكريا البجلي من أنفسهم ٩/ ١٢١، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - الطبقة الحادية والعشرون - مختصر رجال هذه الطبقة على الحروف - يحيى بن إسحاق ٥/ ٨١٢.

أيوب، وشريك[١].

روى عنه: أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن الحسين بن أشكاب، ومحمد بن عبد الله بن أبي الثلج [٢].

قال محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ): كان ثقة حافظا لحديثه[٣].

وقال عثمان بن سعيد الدارمي (ت ٢٥٥هـ)، عن يحيى بن معين(ت ٢٣٣هـ): صدوق المسكين[٤].

وقال حنبل بن إسحاق (ت ٢٧٣هـ)، عن أحمد(ت ٢٤١هـ): شيخ صالح ثقة صدوق[٥].

---

(١) تهذيب الكمال، (للمزي)، - باب الياء - من اسمه يحيى - يحيى بن إسحاق البجلي أبو زكريا ٦٩١/١٣.

(٢) الجرح والتعديل، (لابن أبي حاتم)، ٩/ ٦٢١، تاريخ بغداد، (للخطيب)، - باب الياء - ذكر من اسمه يحيى - يحيى بن إسحاق أبو زكريا البجلي ٥٣٢/٦١.

(٣) تهذيب الكمال (١٣ / ٥٩١)، تهذيب التهذيب، (لابن حجر)، - حرف الياء - من اسمه يحيى - يحيى بن إسحاق البجلي (٤ / ٨٣٣).

(٤) تهذيب الكمال: (١٣ / ٥٩١)، تهذيب التهذيب: (٤ / ٨٣٣)، الجرح والتعديل، (لابن أبي حاتم)، (٩ / ٦٢١).

(٥) تهذيب التهذيب (٤ / ٨٣٣)، الجرح والتعديل ٩/ ٨٢١، تهذيب الكمال: (١٣ / ٥٩١).

وخرج أبو عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، وأبو عوانة (ت ٣١٦هـ)، وابن حبان(ت٣٥٤هـ)، والحاكم(ت ٤٠٥هـ)، حديثه في صحيحهم[١].

وقال عبد الكريم السمعاني صاحب الأنساب (ت ٥٦٢هـ): ثقة[٢].

وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ): ثقة حافظ[٣].

وقال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ): صدوق [٤].

قلت: ثقة.

يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ:

يحيى بن أيوب الغافقي المصري. كنيته: أبو العباس المصري [٥].

---

(١) إكمال تهذيب الكمال، (مغلطاي)، (٢١ / ٨٧٢).

(٢) إكمال تهذيب الكمال، (لمغلطاي)، (٢١ / ٨٧٢).

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، (للذهبي)، - حرف الياء - يحيى بن إسحاق السيلحيني (٤ / ١٧٤).

(٤) تقريب التهذيب، (لابن حجر)،- باب الرجال - حرف الياء - آ - يحيى بن إسحاق السيلحيني (١ / ٨٤٠١).

(٥) الكامل في ضعفاء الرجال، (للجرجاني)، - من ابتداء أساميهم ياء - من اسمه يحيى - يحيى بن أيوب الغافقي المصري ٩/ ٥٥: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٥٦٣هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - الطبقة السابعة عشرة - رجال هذه

يُنْسَبُ فِي عِدَادِ مَوَالِي مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ [١].

مات يحيى بن أيوب سنة ثمان وستين ومائة[٢].

روى عن: يزيد بن أبي حبيب، وأبي قبيل، وأبي حازم المديني، وعقيل بن خالد، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، وَحُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، وَابْنِ عَجْلَانَ، وَأَبِي حَنِيفَةَ، وَمَالِكٍ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ.

روى عنه: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِهِ، وجرير ابن حازم وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، وابن المبارك، وَابْنُ جُرَيْجٍ أَحَدُ شُيُوخِهِ، وابن وهب، وسعيد بن أبي مريم، وسعيدٌ بن عفير، وأبو صالح كاتب الليث[٣]. وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ، وَعَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ طَارِقٍ، وَيَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحِينِيُّ، وَغَيْرُهُمْ[٤].

الطبقة مرتبون على الحروف - يحيى بن أيوب ٤/ ٠٤٥.

(١) سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ، (للذهبي)، - الطَّبَقَةُ السَّابِعَةُ - يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ البصري ٥/ ٨، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ٠(للذهبي)، - الطبقة السابعة عشرة - رجال هذه الطبقة مرتبون على الحروف - يحيى بن أيوب ٤/ ٩٣٥.

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (للذهبي)، (٤/ ٩٣٥).

(٣) الجرح والتعديل،(لابن أبي حاتم)، - باب الياء - باب تسمية من روي عنه العلم ممن يسمى يحيى - من كان ابتداء اسم أبيه على الألف - يحيى بن أيوب الغافقي المصري أبو العباس ٨٢١/٩.

(٤) سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ، (للذهبي) ٥/ ٨، تهذيب الكمال، (للمزي)، - باب الياء - من اسمه يحيى - يحيى بن أيوب الغافقي أبو

قال يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ): يحيى بن أيوب ثقة ثقة عابد[1]. وفي رواية الدارمي(ت ٢٥٥هـ): قيل ليحيى: أيهما أحب إليك: يحيى بن أيوب، أو الليث؟ فقال: الليث أحب إلي[2]. وقال إسحاق بن منصور(ت ٢٥١هـ)، عن يحيى بن معين(ت ٢٣٣هـ): صالح، وقال مرة: ثقة[3].

وقال أحمد بن صالح (ت٢٤٨ هـ): كان يحيى من وجوه أهل مصر، وربما زل في حفظه[4].

وقال محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ): يحيى بن أيوب ثقة[5].

العباس المصري ١٣/٤٣٢، تهذيب التهذيب، (لابن حجر) ٤/ ٢٤٣، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، (للذهبي)، - حرف الياء - يحيى بن أيوب الغافقي المصري ٤/ ٣٧٤.

(١) إكمال تهذيب الكمال، (مغلطاي)، - باب الياء - من اسمه ياسين ويحنس ويحيى - يحيى بن أيوب الغافقي (٢١ / ٧٨٢).

(٢) إكمال تهذيب الكمال (٢١ / ٧٨٢).

(٣) تهذيب الكمال، (للمزي)، (١٣ / ٣٣٢)، الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٩ / ٧٢١)، تهذيب التهذيب، (لابن حجر)،- حرف الياء - من اسمه يحيى - يحيى بن أيوب الغافقي (٤ / ٢٤٣).

(٤) إكمال تهذيب الكمال (٢١ / ٧٨٢).

(٥) تهذيب التهذيب (٤ / ٢٤٣)، إكمال تهذيب الكمال: (٢١ / ٧٨٢).

وقال أبو عبيد الآجري (ت ٣٦٠هـ): قلت لأبي داود (٢٧٥هـ)[1]: يحيى بن أيوب ثقة؟ قال: هو صالح يعني المصري[2].

وقال يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ): كان ثقة حافظا[3].

وقال أبو إسحاق الحربي (ت٢٨٥هـ) في «العلل»: ثقة [4].

وقال الساجي (ت ٣٠٧هـ): صدوق يهم[5].

وذكره ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) في كتاب» الثقات» [6].

وقال ابن عدي (ت ٣٦٥هـ): ولا أرى في حديثه إذا روى عن ثقة حديثا منكرا، وهو عندي صدوق لا بأس به[7].

---

(١) أي السجستاني.

(٢) تهذيب الكمال،(للمزي)، (١٣ / ٣٣٢)، تهذيب التهذيب، (لابن حجر) (٤ / ٢٤٣).

(٣) تهذيب التهذيب: (٤ / ٢٤٣)، إكمال تهذيب الكمال: (٢١ / ٧٨٢).

(٤) إكمال تهذيب الكمال: (٢١ / ٧٨٢)، تهذيب التهذيب: (٤ / ٢٤٣).

(٥) تهذيب التهذيب: (٤ / ٢٤٣)، إكمال تهذيب الكمال: (٢١ / ٧٨٢).

(٦) تهذيب الكمال: (١٣ / ٣٣٢)، تهذيب التهذيب: (٤ / ٢٤٣).

(٧) تهذيب التهذيب: (٤ / ٢٤٣)، الكامل في الضعفاء: (٩ / ٤٥).

وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ): أحد العلماء[١].

وقال ابن حجر(ت٨٥٢هـ): صدوق ربما أخطأ[٢].

قلت: صدوق حسن الحديث.

أَبو قَبِيلٍ:

حيي بن هانئ بن ناضر -بالضاد المعجمة- بن يمنع. أبو قبيل المعافري، من بني سريع المصري[٣]. وقال ضمام بن إسماعيل: رأيت أبا قبيل وأشياخنا يكون معهم الفلوس في خرقة يتصدقون بها، وكانوا يحبون ألا يمر بهم يوم إلا لهم فيه صدقة. قال: وكان أبو قبيل يلي الشرى من السوق بنفسه، وكان يصوم يوم الاثنين ويوم الخميس، وكان إذا أذن أذن مثنى مثنى، وكان إذا أذن للصبح لم يدع أن يقول: الصلاة خير من النوم[٤].

توفي بالبرلس سنة ثمان وعشرين ومائة [٥].

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: (٤ / ٣٧٤).

(٢) تقريب التهذيب، (لابن حجر)(١ / ٩٤٠١).

(٣) الثقات، (لابن حبان)، - أول كتاب التابعين - باب الحاء - حيي بن هانئ ٤/ ٨٧١، تهذيب الكمال - باب الحاء - من اسمه حية وحي وحيي - حيي بن هانئ بن ناضر أبو قبيل المعافري ٧/ ٠٩٤.

(٤) تهذيب الكمال، (للمزي) (٧ / ٠٩٤).

(٥) تهذيب الكمال (٧/ ٠٩٤).

روى عــن: عبــادة بــن الصامــت، وعمــرو بــن العــاص، وعبــد الله بــن عمــرو، وعقبــة بــن عامــر الجهــني، وشــفي بن ماتع، وغيرهم.

وعنــه: يزيــد بــن أبي حبيــب، وبكــر بــن مضــر، والليــث، وأبــو هانــئ حميــد بــن هانــئ، وابــن لهيعــة، ودراج أبــو السمح، ويحيى بن أيوب، وغيرهم من المصريين[١].

وثقه أحمد بن صالح المصري (ت٢٢١هـ)[٢].

وقــال ابــن معــين (ت٢٣٣هـــ): ثقــة [٣]. وحكى عــن ابن معين أنه ضعفه[٤].

وقال أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ): ثقة[٥].

ووثقه العجلي (ت ٢٥١هـ)[٦].

وقال أبو حاتم (ت٢٧٧هـ): صالح الحديث[٧].

---

(١) تهذيب التهذيب،(لابــن حجــر)، - حــرف الحــاء - مــن اسمــه حيــي - حيي بن هانئ بن ناضر بن يمنع ١/ ٠١٥.
(٢) تهذيب التهذيب: (١ / ٠١٥).
(٣) تهذيب التهذيب: (١ / ٠١٥)، تهذيب الكمال: (٧ / ٠٩٤).
(٤) تهذيب التهذيب: (١ / ٠١٥).
(٥) تهذيب التهذيب: (١ / ٠١٥)، تهذيب الكمال: (٧ / ٠٩٤).
(٦) تهذيب التهذيب: (١ / ٠١٥).
(٧) تهذيب التهذيــب ١/ ٠١٥، تهذيــب الكمــال: (٧ / ٠٩٤)، تهذيــب التهذيب: (١ / ٠١٥).

وذكره الساجي (ت ٣٠٧هــ) في « الضعفاء « له [١].

وقـــال يعقـــوب بـــن شـــيبة (ت ٣٢٩هــــــ): كان لـــه علـــم بالملاحم والفتن[٢].

وذكـــــره ابـــــن حبـــــان(ت٣٥٤هـــــ) **في**» الثقـــــات» وقال: كان يخطئ[٣].

وقال الدارقطني (ت: ٣٨٥هــ): ثقة[٤].

وقـــال الذهـــبي (ت٧٤٨هـــــ): وقـــال أبـــو حـــاتم: صـــالح الحديث. وثقه جماعة[٥].

وقال ابن حجر (ت٨٥٢هــ): صدوق يهم[٦].

قلت: ثقة.

---

(١) تهذيب التهذيب: (١ / ٠١٥).

(٢) تهذيب التهذيب ١/ ٠١٥، تهذيب الكمال: (٧ / ٠٩٤).

(٣) تهذيب التهذيب، (لابن حجر) (١ / ٠١٥).

(٤) ســؤالات الســلمي للدارقطــني، (النيســابوري، أبــو عبــد الرحمــن السلمي) ص ١٦١.

(٥) الكاشــف في معرفــة مــن لــه روايــة في الكتــب الســتة، (للذهــبي)، - حرف الحاء - حيي بن هانئ أبو قبيل المعافري (٢ / ٦٣٣).

(٦) تقريــب التهذيــب، (لابــن حجــر)، بــاب الرجــال - حــرف الحــاء المهملــة - ذكــر مــن اسمــه حكيــم وهــم أربعــة وبقيــة حــرف الحــاء - حيي بن هانئ بن ناضر (١ / ٢٨٢).

ثانيا: الحكم على الإسناد:

السند من هذا الطريق حسن، ورجاله ثقات عدا: يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الغافقي المصري، أبو العباس وهو (صدوق حسن الحديث).

* * *

المدار الثاني

مدار سَعِيد بْن أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ

(كـــم): أَخْبَرَنَـــا أَبُـــو جَعْفَـــر مُحَمَّـــدُ بْـــنُ مُحَمَّـــدٍ الْبَغْـــدَادِيُّ، ثَنَـــا هَاشِـــمُ بْـــنُ مَرْثَـــدٍ، ثَنَـــا سَـــعِيدُ بْـــنُ عُفَيْـــرٍ، ثَنَـــا سَـــعِيدُ بْـــنُ أَبِـــي أَيُّـــوبَ، عَـــنْ أَبِـــي قَبِيـــلٍ أَنَّـــهُ حَدَّثَـــهُ، أَنَّـــهُ سَـــمِعَ عَبْـــدَ اللهِ بْـــنَ عَمْـــرِو بْـــنِ الْعَـــاصِ -رضـــي الله عنهما- يقول: ...الحديث.

أولا: دراسة الإسناد:

أَبُو جَعْفَر مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّد الْبَغْدَادي:

الشَّـــيْخُ الْمُسْـــنِدُ الثِّقَـــةُ، مُحَـــدِّثُ سَـــمَرْقَنْدَ أَبُـــو جَعْفَـــرٍ، مُحَمَّـــدُ بْـــنُ مُحَمَّـــدِ بْـــنِ عَبْـــدِ اللّٰهِ بْـــنِ حَمْـــزَةَ بْـــنِ جَمِيـــلٍ، الْبَغْـــدَادِيُّ الْمَشْـــهُورُ بِالْجَمَّـــالِ. اسْـــتَوْطَنَ سَـــمَرْقَنْدُ، وَرَوَى بِهَا الْكَثِيرَ[1].

تـــوفي أبـــو جعفـــر البغـــدادي بســـمرقند في ذي الحجـــة من ســـنة ســـت وأربعـــين وثلاثمائـــة في الســـنة الـــتي مـــات فيهـــا أبو العباس الأصم[2].

---

(١) تاريـــخ بغـــداد، (لابـــن عســـاكر)، - ذكـــر مـــن اسمـــه محمـــد - حـــرف الميـــم - ذكـــر مـــن اسمـــه محمـــد واســـم أبيـــه محمـــد - محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن جميل ٤/ ٤٥٣.

(٢) تاريخ بغداد ٤/ ٤٥٣.

روى عـن: أبي بكـر بـن أبي الدنيـا، وأحمـد بـن عبيـد الله النرسـي، وجعفـر بـن محمـد بـن شـاكر، وعبـد الكريم الديرعاقـولي. ورحـل فسـمع: عبيـد بـن محمـد الكشـوري، وأبـا علاثـة محمـد بـن عمـرو، ويحيى بـن عثمـان المصـري، وأبـا زرعـة الدمشـقي، وخـير بـن عرفـة، وطبقتهم بالحجاز، واليمن، والشام، وبغداد[١].

وروى عنه: ابـن منـده، وأبـو عبـد الله الحاكـم، وأبـو سعد الإدريسي، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني [٢].

قال الحاكم (ت ٤٠٥هـ): هـو محـدث عصـره بخراسان، وأكثر مشايخنا رحلة وأثبتهم أصولا[٣].

قال عنه الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ): "وكان ثبتا صحيح السماع حسن الأصول، سافر الكثير، وكتب بالشام ومصر والحجاز واليمن"[٤].

---

(١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (للذهبي)، - الطبقة الخامسة والثلاثون - وفيات سنة ستٍّ وأربعين وثلاث مائة - محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن جميل ٧/ ١٨٤.

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ٧/ ١٨٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ، (للذهبي)، - الطَّبَقَةُ العِشْرُوْنَ - الْجَمَّالُ (٥١ / ٧٤٥).

(٤) تاريخ بغداد، (لابن عساكر)، ٤/ ٤٥٣.

قال عنه الذهبي(ت ٧٤٨هـ): الشيخ المسند الثقة[١].

قلت: ثقة ثبت.

هَاشِمُ بْنُ مزيد:

أو هشـام بـن مرثـد[٢]، أَبُـو سَـعِيدٍ الطَّبَرَانِـيُّ الطَّيَالِسِـيُّ، مَوْلَـى بَنِـي الْعَبَّـاسِ[٣]. **مَـاتَ** فِـي شَـوَّالٍ، سَـنَةَ ثَمَـانٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ [٤].

سَـمِعَ: آدَمَ بْـنَ أَبِـي إِيَـاسٍ، وَالْمُعَافَـى الرَّسْـعَنِيَّ، وَيَحْيَى بْنَ مَعِينٍ، وَصَفْوَانَ بْنَ صَالِحٍ [٥].

وَروى عَنْـهُ: ابْنُـهُ سَـعِيدٌ، وَعَبْـدُ الْمَلِـكِ بْـنُ مُحَمَّـدٍ الْحَرَّانِـيُّ، وَيَحْيَـى بْـنُ زَكَرِيَّـا النَّيْسَـابُورِيُّ، وَسُـلَيْمَانُ الطَّبَرَانِيُّ[٦].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٥١ / ٧٤٥).

(٢) ميزان الاعتدال، (للذهبي)، ٤/ ٠٩٢.

(٣) سـير أعـلام النبـلاء - الطَّبَقَـةُ الْخَامِسَـةَ عَشَـرَة - هَاشِـمُ بْـنُ مَرْثَدٍ ٠٧٢/٣١.

(٤) تاريـخ الإسـلام ووفيـات المشـاهير والأعـلام، (للذهـبي)، - الطبقة الثامنـة والعشـرون - المتوفـون في هـذه العشـر علـى المعجـم - هاشم بن مرثد ٦٣٦/٦، سير أعلام النبلاء ٠٧٢/٣١.

(٥) سير أعلام النبلاء ٠٧٢/٣١.

(٦) سير أعلام النبلاء ٠٧٢/٣١.

قال ابن حبان (ت ٣٥٤هـ): ليس بشيء[١].

وقال: أبو يعلى الخليلي (ت ٤٤٦هـ): هَاشِمُ بْنُ مَرْثَدٍ الطَّبَرَانِيُّ ثِقَةٌ لَكِنَّهُ صَاحِبُ غَرَائِبَ[٢].

قال عنه الذهبي (ت ٧٤٨هـ): من كبار شيوخ الطبراني سمع منه بطبرية في سنة ٢٧٣ وما هو بذاك المجود[٣]. وقال في تاريخ الإسلام: وهو من قدماء شيوخ الطبراني، فإنه سمع منه سنة ثلاث وسبعين [٤].

قلت: ضعيف.

سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ:

سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم بن يزيد بن الأسود الأنصاري مولاهم، أبو عثمان المصري، وقد ينسب إلى جده[٥].

(١) لسان الميزان، (للذهبي)، - حرف الهاء - من اسمه هاشم - هاشم بن مرثد الطبراني (٨ / ٧١٣)، ميزان الاعتدال ٤/ ٠٩٢.

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث، (لأبي يعلى الخليلي)، ٢/ ٤٨٤.

(٣) سير أعلام النبلاء، (للذهبي)، ٠٧٢/٣١.

(٤) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، (للذهبي)، ٦/ ٥٣٦.

(٥) تهذيب الكمال، (للمزي)، - باب السين - من اسمه سعيد

مَوْلِدُهُ سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ [(١)]. **وتوفي** سنة ست وعشرين ومائتين [(٢)].

روى عن: يحيى بن أيوب، ومالك، والليث، وابن لهيعة، وسليمان بن بلال، ويعقوب بن عبد الرحمن، وجماعة [(٣)].

وروى عنه: البخاري، ومسلم، والنسائي، وعبد الله بن حماد الآملي، وأبو الزنباع روح بن الفرج القطان، ويحيى بن عثمان بن صالح، وأحمد بن حماد زغبة، وأحمد بن محمد الرشديني، وطائفة[(٤)].

وسعير – سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري المصري ١١/٧٣.

(١) سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ – الطَّبَقَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ – سَعِيدُ بْنُ كَثِيرِ بْنِ عُفَيْرٍ(١٠/ ٥٨٤).

(٢) الكاشف، (للذهبي)، – حرف السين – سعيد بن كثير بن عفير ٢/٤٩٤، تهذيب التهذيب – حرف السين – من اسمه سعيد – سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم ٢/ ٩٣.

(٣) الجرح والتعديل، (لابن أبي حاتم)، – باب السين – تسمية من روي عنه العلم ممن اسمه سعيد – باب الكاف – سعيد بن كثير بن عفير ٤/٥٧.

(٤) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (للذهبي)، – الطبقة الثالثة والعشرون – رجال هذه الطبقة على المعجم – سعيد بن عفير ٥/٥٧٨.

قال إبراهيم بن الجنيد (ت ٢٧٠هـ)، عن ابن معين(ت ٢٣٣هـ): ثقة، لا بأس به [(١)].

وقال الحاكم النيسابوري (ت ٢٥٨هـ): كان إمام أهل مصر، ويقال: إن مصر لم تخرج أجمع منه للعلوم[(٢)].

وقال أبو حاتم (ت ٢٧٧هـ): لم يكن بالثبت، كان يقرأ من كتب الناس، وهو صدوق[(٣)].

وقال النسائي (ت ٣٠٣هـ): سعيد بن عفير صالح[(٤)].

---

(١) تهذيب التهذيب،(لابن حجر)،- حرف السين - من اسمه سعيد - سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم (٢ / ٩٣)، إكمال تهذيب الكمال، (علاء الدين مغلطاي)، - باب السين- من اسمه سعيد وسعير- سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم بن يزيد بن الأسود (٥/ ١٤٣).

(٢) تهذيب التهذيب: (٢ / ٩٣)، إكمال تهذيب الكمال: (٥ / ١٤٣)، تقريب التهذيب- باب الرجال - حرف السين المهملة - ذكر من اسمه سعيد إلى آخر حرف السين - سعيد بن كثير بن عفير (١ / ٦٨٣).

(٣) تهذيب التهذيب، (لابن حجر)، (٢ / ٩٣)، الجرح والتعديل، (لابن أبي حاتم) (٤ / ٦٥)، تهذيب الكمال، (للمزي)،- باب السين - من اسمه سعيد وسعير - سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري المصري (١١ / ٦٣).

(٤) إكمال تهذيب الكمال، (مغلطاي)، (٥ / ١٤٣).

وذكره ابن حبان (ت٣٥٤هـ) في « الثقات »[١].

وقال ابن عدي (ت ٣٥٦هـ): سعيد بن عفير مستقيم الحديث[٢]. وقد رد ابن عدي على السعدي في تضعيفه[٣].

وقال عنه الذهبي(ت٧٤٨هـ): الحافظ[٤].

قلت: ثقة.

سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ:

أَبُو يَحْيَى، الْمِصْرِيُّ الْفَقِيهُ، الْخُزَاعِيُّ مَوْلَاهُمْ، وَاسْمُ وَالِدِهِ مِقْلَاصٌ.

وُلِدَ سَنَةَ مائَةٍ[٥].

---

(١) تهذيب التهذيب: (٢ / ٩٣)، إكمال تهذيب الكمال: (٥ / ١٤٣).

(٢) تهذيب التهذيب: (٢ / ٩٣)، تهذيب الكمال: (١١ / ٦٣)، إكمال تهذيب الكمال: (٥ / ١٤٣).

(٣) تقريب التهذيب: (١ / ٦٨٣).

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، (للذهبي)، (٢ / ٣٩٤).

(٥) سير أعلام النبلاء،(للذهبي)، - الطَّبَقَةُ السَّادِسَةُ مِنَ التَّابِعَيْنِ - سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ (٣٢/٧).

ومات سنة إحدى وستين ومائة [١].

روى عن: أبي عقيل زهرة بن معبد، وعقيل الأيلي، وعبد الرحيم بن ميمون، وجعفر بن ربيعة، ويزيد بن أبي حبيب، وكعب بن علقمة، وطبقتهم.

وعنه: ابن جريج - مع تقدمه - وابن المبارك، وابن وهب، وأبو عبد الرحمن المقرئ، وروح بن صلاح، وغيرهم [٢].

قال ابن سعد (ت ٢٣٠هـ): كان ثقة ثبتا[٣].

وقال يحيى بن بكير(ت ٢٣١هـ): كان ثقة[٤].

وقال إسحاق بن منصور(ت ٢٥١هـ)، عن يحيى

(١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، (للذهبي)، - الطبقة السابعة عشرة - رجال هذه الطبقة مرتبون على الحروف - سعيد بن أبي أيوب (٤/ ٣٧٣).

(٢) تاريخ الإسلام ٤/ ٣٧٣، سير أعلام النبلاء (٣٢/٧)، تهذيب التهذيب، (لابن حجر)، - حرف السين - من اسمه سعيد - سعيد بن أبي أيوب ٢/ ٧، الثقات لابن حبان - تبع الأتباع - باب السين - سعيد بن أبي أيوب الخزاعي ٨/ ٩٥٢.

(٣) تهذيب التهذيب: (٢ / ٧)، تهذيب الكمال - باب السين - من اسمه سعيد وسعير - سعيد بن أبي أيوب الخزاعي (١٠ / ٢٤٣).

(٤) إكمال تهذيب الكمال، (مغلطاي)، - باب السين - من اسمه سعيد وسعير - سعيد بن أبي أيوب مقلاص (٥ / ٢٦٢).

بن معين(ت ٢٣٣هـ): ثقة[١].

وقال عبد الله بن أحمد ابن حنبل، عن أبيه (ت ٢٤١هـ): لا بأس به[٢].

وقال النسائي(٣٠٣هـ): ثقة[٣].

وذكره ابن حبان (ت٣٥٤هـ) في « الثقات »[٤].

وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ): ثقة[٥].

وقال ابن حجر(ت ٨٥٢هـ): ثقة ثبت[٦].

---

(١) تهذيب الكمال، (لابن حجر)، - باب السين - من اسمه سعيد وسعير - سعيد بن أبي أيوب الخزاعي (١٠ / ٢٤٣)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم - باب السين - تسمية من روي عنه العلم ممن اسمه سعيد - باب الميم - سعيد بن أبي أيوب (٤ / ٦٦).

(٢) تهذيب الكمال، (للمزي)، (١٠ / ٢٤٣)، إكمال تهذيب الكمال، (مغلطاي)، (٥ / ٢٦٢)، الجرح والتعديل، (لابن أبي حاتم) (٤ / ٦٦)، تهذيب التهذيب، (لابن حجر) (٢ / ٧).

(٣) تهذيب الكمال (١٠ / ٢٤٣)، الجرح والتعديل، (لابن أبي حاتم) (٤ / ٦٦).

(٤) تهذيب التهذيب (٢ / ٧)، تهذيب الكمال (١٠ / ٢٤٣).

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، (للذهبي)، **- حرف السين - سعيد بن أبي أيوب المصري (٢ / ٢٧٤).**

(٦) تقريب التهذيب، (لابن حجر)، - باب الرجال - حرف السين المهملة - ذكر من اسمه سعيد إلى آخر حرف السين - سعيد

قلت: ثقة ثبت.

أَبو قَبِيلٍ: (ثقة) سبق ترجمته.

ثانيا: الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ فيه هاشم بن مرثد الطبراني وهو (ضعيف).

* * *

بن أبي أيوب الخزاعي (١ / ٤٧٣).

المطلب الثالث

النظر في المدارين، وأقوال العلماء في سند الحديث

أولا: النظر في المدارين:

قلت: إن المدار الفرعي الأول، مدار: يَحْيَى بن أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ هو الأرجح والأصح؛ وذلك للقرائن الآتية:

الأولى: كثرة العدد: فقد روى الرواية الأولى عدد من الرواة، وأما الوجه الثاني فلم يروه إلا راوٍ واحد.

الثانية: القوة في الشيخ: فرواة المدار الأول من أثبت الناس في أبي قبيل وفي الطبقة الأولى من أصحابه.

الثالثة: تصحيح العلماء لمدار الرواية الأولى: فقد قال عنها الحاكم-رحمه الله-:" هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ".

وقال الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ):"هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ، غَرِيْبٌ"(١).

وقال الشيخ أحمد شاكر- رحمه الله-:»

---

(١) سير أعلام النبلاء، (للذهبي)، ٣/ ٧٨.

إسناده صحيح «[1].

وقـال الشـيخ الألبـاني- رحمـه الله-: " صححـه الحاكـم ووافقه الذهبي، وهو كما قالا"[2].

وقـال حسـين سـليم أسـد الـداراني في تحقيقـه لمسـند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي): " إسناده قوي"[3].

الرابعـة: نـكارة مـدار سَـعِيد بْـن أَبِـي أَيُّـوبَ، عَـنْ أَبِـي قَبِيلٍ؛ وذلك لضعف هاشم بن مرثد.

* * *

---

(١) «مسند أحمد» (٦/ ٢٠٢ ت أحمد شاكر).

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (للهيثمي)، ٦/ ٢١٩.

(٣) مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي) ١/ ٤٣٠.

ثانيا: أقوال العلماء في تضعيف سند الحديث

قال الشيخان: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد عن إسناد الحديث:

"إسناده ضعيف[١]، **يحيى بن أيوب**: هو الغافقي المصري، **مختلف فيه**: قال ابنُ معين: صالح، وقال مرة: ثقة[٢]. وقال الترمذي، عن البخاري: صدوق[٣]. وقال يعقوب بن سفيان: كان ثقة حافظاً. وقال أحمد بن صالح المصري: له أشياء يخالف فيها[٤]. وقال أحمد: يىء الحفظ[٥]. وقال الإسماعيلي: لا يُحتج به[٦].

---

(١) يقصدون: مدار يَحْيَى بن أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ.

(٢) تهذيب الكمال، (للمزي) (١٣ / ٣٣٢)، الجرح والتعديل ،(لابن أبي حاتم) (٩ / ٧٢١).

(٣) **قلت**: قال الترمذي: عن البخاري: ثقة. وفي «العلل الكبير» للترمذي: قال محمد بن إسماعيل: يحيى بن أيوب ثقة. تهذيب التهذيب، (لابن حجر) (٤ / ٢٤٣)، إكمال تهذيب الكمال، (علاء الدين مغلطاي) (٢١ / ٧٨٢).

(٤) **قلت**: قال أبو زرعة المصري: أخبرني أحمد بن صالح، قال: كان يحيى من وجوه أهل مصر، وربما زل في حفظه. إكمال تهذيب الكمال (٢١ / ٧٨٢).

(٥) **قلت**: وقال أحمد بن حنبل: كان سيئ الحفظ، وكان يحدث من حفظه، وكان لا بأس به. إكمال تهذيب الكمال: (٢١ / ٧٨٢).

(٦) تهذيب التهذيب: (٤ / ٢٤٣).

وقال ابنُ سعد: منكر الحديث[١]. وقال أبو حاتم: محله الصدق، يكتب حديثه ولا يحتج به[٢]. وقال الدارقطني: في بعض أحاديثه اضطراب[٣]، روى له البخاري في الشواهد. **وأبو قبيل**- واسمه حيي بن هانئ المعافري- وثّقه غير واحد[٤]، وذكره ابنُ حبان في «الثقات»، وقال: كان يخطئ[٥]. وذكره الساجي في كتابه «الضعفاء». وحكى عن ابن معين أنه ضعفه[٦]. قال الحافظ في «تعجيل المنفعة» ص ٢٧٧: ضعيف؛ لأنه كان يكثر النقل عن الكتب القديمة. . . "[٧].

---

(١) تهذيب التهذيب: (٤ / ٢٤٣).

(٢) قال ابن أبي حاتم: سئل أبي: يحيى بن أيوب أحب إليك أو ابن أبي الموال؟ فقال: يحيى بن أيوب أحب إلي، ومحل يحيى الصدق، يكتب حديثه ولا يحتج به. تهذيب التهذيب: (٤ / ٢٤٣).

(٣) تهذيب التهذيب: (٤ / ٢٤٣).

(٤) **قلت**: وثقه: الفسوي والعجلي وأحمد بن صالح المصري. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، وعثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين، وأبو زرعة: ثقة. ووثقه أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٧٠٨هـ). تهذيب التهذيب: (١ / ٠١٥)، تهذيب الكمال: (٧ / ٠٩٤)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، (للهيثمي) ٦/ ٩١٢.

(٥) تهذيب التهذيب، (لابن حجر) (١ / ٠١٥).

(٦) تهذيب التهذيب: (١ / ٠١٥).

(٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل (الهامش) ١١/ ٥٢٢.

قلت:

إن الشيخين: **شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد** حكما بضعف الحديث؛ لأن في سنده **يحيى بن أيوب، وأبي قبيل** وكلاهما مختلف فيه بين علماء الجرح والتعديل.

وأحب هنا أن أنقل كلام الإمام الزركشي- رحمه الله- شارحًا قول ابن الصلاح- رحمه الله- فيمن اختلف فيه حيث قال:

«إذا اجتمع في شخص واحد جرح وتعديل: « فيه أمور. . . **السادس:** هذا فيما إذا تعارضا من قائلين، فأما إذا تعارضا من قائل واحد فلم أر من تعرض له، وهذا **يتفق ليحيى بن معين وغيره**، يُروى عنه تضعيف الرجل مرة وتوثيقه أخرى، وكذا **ابن حبان** يذكره في الثقات مرة ويدخله في الضعفاء أخرى.

قال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي في المدخل: وهذا لأنه قد يخطر على قلب المسؤول عن الرجل من حاله في الحديث وقتا ما ينكره قلبه، فيخرج جوابه على حسب الفكرة التي في قلبه، ويخطر له ما يخالفه في وقت آخر، فيجيب عما يعرفه في الوقت عنه. قال: وليس ذلك بتناقض ولا إحالة، ولكنه أصدر عن حالين مختلفين، عرض أحدهما في وقت والآخر في غيره. « قلت:

- القائل هو الزركشي- والظاهر في هذه الحالة، أنه إن ثبت تأخر أحد القولين عن الآخر فهو المعمول به، وإلا لوجب التوقف "[1]. ا ه.

قلت:

بعد جمع نصوص النقاد حول يحيى بن أيوب، يتبين أن مَن وثقه؛ فلعدالته ودينه وعلمه، وأما من جرحه؛ فلسوء حفظه ووهمه.

والمجرحون معهم جرح مفسر.

فأقل أحواله أنه صدوق يهم.

وأحب هنا أن أنقل ما جاء في شرح علل الحديث للحافظ ابن رجب- رحمه الله-: أن الرواة ينقسمون إلى أربعة أقسام، حيث قال: اعلم أن الرواة أقسام:

فمنهم من يتهم بالكذب.

ومنهم من غلب على حديثه المناكير، لغفلته وسوء حفظه...

وقسم ثالث: أهل صدق وحفظ، **ويندر الخطأ**

---

(١) النكت على مقدمة ابن الصلاح، (الزركشي الشافعي) ٣/ ١٦٣.

والوهم في حديثهم، أو يقل[1]**، وهؤلاء هم الثقات المتفق على الاحتجاج بهم.**

وقسم رابع: هم أيضا أهل صدق وحفظ، ولكن يقع الوهم في حديثهم كثيرا. لكن ليس هو الغالب عليهم[2].

وقال في موضع آخر: " الرواة ينقسمون أربعة أقسام:

أحدهما: من يتهم بالكذب.

والثاني: من لا يتهم، ولكن الغالب على حديثه الوهم والغلط.

وأن هذين القسمين يترك تخريج حديثهم إلا لمجرد معرفته

والثالث: من هو صادق، ويكثر في حديثه الوهم ولا يغلب عليه...

والرابع: الحفاظ الذي يندر أو يقل الغلط والخطأ في حديثهم وهذا هو القسم المحتج به بالاتفاق. وقال ابن معين: من لم يخطئ فهو كذاب.

وقال ابن معين: لست أعجب ممن يحدث فيخطئ، إنما أعجب ممن يحدث فيصيب.

---

(١) كما في ترجمة ابن حجر- رحمه الله- ليحيى بن أيوب قال:» صدوق ربما أخطأ». تقريب التهذيب، (لابن حجر)(١ / ٩٤٠١).

(٢) «شرح علل الترمذي»، لابن رجب (١/ ٧٩٣).

وقال ابن المبارك: ومن يسلم من الوهم، وقد وهمت عائشة جماعة من الصحابة في رواياتهم للحديث، وقد جمع بعضهم جزءا في ذلك[(١)].

ووهم سعيد بن المسيب ابن عباس في قوله: تزوج النبي- صلى الله عليه وسلم- ميمونة وهو محرم"[(٢)].

وعليه:

فإن درجات الوهم تكون كالتالي: الوهم **النادر، والقليل، والكثير، والغالب.**

فلفظ" **النادر**" هو ما يعبر عنه بقولهم:" ثقة أخطأ في حديث"، وكذلك ما يشير إلى مثل هذا اللفظ، كما في سؤالات الحاكم: فخلّاد بن يحيى؟ قال: خَلاد ثِقَة، إِنَّمَا أَخطَأ في حديث واحد"[(٣)].

وحكم رواية هذا الراوي: أن حديثه صحيح في كل

(١) وهو الإمام بدر الدين الزركشي، حيث جمع ذلك في كتاب سماه:» الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة» وهو كتاب مطبوع ، بتحقيق الدكتور: رفعت فوزي، نشرته: دار الخانجي، مصر.

(٢) «شرح علل الترمذي» (١/ ٦٣٤).

(٣) «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص٢٠٢): أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، المحقق: د. موفق بن عبد الله

ما روى إلا هذا الحديث الذي أخطأ فيه، ويكون معلا بهذه المخالفة وهذا الخطأ في هذهً الرواية فقط[١].

ولفظ" **القليل**" هو ما يعبر عنه بقولهم:" ربما أخطأ، أو يخطئ أحيانا، أوً يهم في الشيء بعد الشيء، أو يخطئ قليلاً". كما في ترجمة ابن حجر- رحمه الله- ليحيى بن أيوب قال:" صدوق ربما أخطأ"[٢].

وحكم رواية هذا الراوي: أنه يضعف ما عرفنا أنه أخطأ فيه- إن عرفناه-، أما ما عداه فإننا نصححه أو نحسنه على حسب درجة الرواية، حيث إن هذه الألفاظ (أحيانا- ربما) لا تقدح في وثاقة الثقة، ولا في حجية الصدوق[٣].

ولفظ" **الكثير**" تكون الكثرة أحيانا بمعنى التساوي في الوهم والخطأ، حيث تتساوى أخطاء الراوي وأوهامه مع صوابه، كأن يكون للراوي حديثين فقط، فيخطئ في واحد منهما، وتكون الكثرة بمعنى الزيادة عن النصف

بن عبد القادر، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.

(١) درجات الوهم ص ٢٢٥: للدكتور عمر محمد عبد المنعم الفرماوي، مجلة حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، العدد ١٣

(٢) تقريب التهذيب، (لابن حجر)(١ / ١٠٤٩).

(٣) انظر: درجات الوهم ص ٢٢٥.

قليلا، وكلاهما يسمى كثرةً. فإن زاد الوهم والخطأ عن ذلك انتقل إلى مرحلة **الغالب**، وهو ما يطلق عليه فاحش الخطأ، وهو ما يستخدمه ابن حبان كثيرا في المجروحين.

وطريقة اكتشاف تلك المرويات التي أخطأ فيها الراوي عن التي لم يخطأ فيها يكون عن طريق المتابعة، فإن كان المتابع « ثقة » ارتفعت تلك لرواية لدرجة الصحة، وتكون هذه الرواية من ضمن المرويات التي لم يخطيء فيها هذا الراوي لي وصف بأنه « ثقة كثير الخطأ». وإن كان المتابع صدوقا ارتفعت تلك الرواية لدرجة الحسن، وتكون تلك الرواية من ضمن المرويات التي لم يخطيء فيها، ولكونه قد وصف بأنه» صدوق كثير الخطأ» فإن الأصل أن مروياته على درجة الحسن، لذا فإن حديثه يكون حسنا، أما ما لم يوجد له متابع فإنه يحكم على مرويات كثير الخطأ سواء كان ثقة أو صدوقا بالضعف؛ احتياطا للدين، وسلامة له، وتكون تلك الرواية من ضمن المرويات التي أخطأ فيها[1].

ومن خلال ما سبق: أقول: إن يحيى بن أيوب-

---

(١) انظر: درجات الوهم ص ٥٢٢.

رحمـــه الله- ليـــس بـــ»صـــدوق كثـــير الخطـــأ»، وإنمـــا هـــو «صـــدوق ربمـــا أخطـــأ» كمـــا في ترجمـــة ابـــن حجـــر[١]، أو صـــدوق يهـــم، كمـــا في ترجمـــة الســـاجي[٢]، وهـــذه الألفـــاظ لا تقـــدح في وثاقـــة الثقـــة، ولا في حجيـــة الصـــدوق كمـــا قـــال الشيخ الدكتور الفرماوي[٣].

وأيضـــا: فـــإن يحـــيى بـــن أيـــوب- رحمـــه الله- قـــد خـــرج لـــه البخـــاري عشـــرة أحاديـــث، ومســـلم تســـعة أحاديـــث، وخرج له سائر أصحاب الكتب الستة.

كذلـــك: يحـــيى بـــن أيـــوب- رحمـــه الله- وثقـــه- كمـــا مـــر معنـــا- يحـــيى بـــن معـــين، وقـــال: يحـــيى بـــن أيـــوب: ثقـــة ثقـــة عابـــد"[٤]. وكذلـــك وثقـــه محمـــد بـــن إسماعيـــل البخـــاري[٥]، ووثقـــه يعقـــوب بـــن ســـفيان (ت ٢٧٧هـ[٦]، وأبـــو

---

(١) تقريب التهذيب، (لابن حجر)(١ / ٩٤٠١).

(٢) تهذيـــب التهذيـــب: (٤ / ٢٤٣)، إكمـــال تهذيـــب الكمـــال: (٢١ / ٧٨٢).

(٣) انظر: درجات الوهم ص ٥٢٢.

(٤) إكمال تهذيب الكمال، (مغلطاي) (٢١ / ٧٨٢).

(٥) تهذيـــب التهذيـــب، (لابـــن حجـــر) (٤ / ٢٤٣)، إكمـــال تهذيـــب الكمال: (٢١ / ٧٨٢).

(٦) تهذيـــب التهذيـــب: (٤ / ٢٤٣)، إكمـــال تهذيـــب الكمـــال: (٢١ / ٧٨٢).

إسحاق الحربي (ت٢٨٥هـ) [١]، وذكره ابن حبان (ت ٣٥٤هـ) في كتاب» الثقات» [٢]. وقال الساجي (ت ٣٠٧هـ): صدوق يهم[٣]، وكذلك قال ابن عدي (ت ٣٦٥هـ)[٤]، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ[٥]. **ومن كانت هذه حاله**: يندر الخطأ والوهم في حديثه، أو يقل، فهو هم الثقات المتفق على الاحتجاج بهم كما قال ابن رجب- رحمه الله-[٦]، ولا يرد، إلا إذا كان الحديث من أوهامه، أو من أخطائه. والله تعالى أعلى وأعلم.

وأما أبو قبيل:

فوثقه الفسوي والعجلي وأحمد بن صالح المصري. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، وعثمان بن

---

(١) إكمال تهذيب الكمال: (٢١ / ٧٨٢)، تهذيب التهذيب: (٤ / ٢٤٣).

(٢) تهذيب الكمال: (١٣ / ٣٣٢)، تهذيب التهذيب: (٤ / ٢٤٣).

(٣) تهذيب التهذيب: (٤ / ٢٤٣)، إكمال تهذيب الكمال: (٢١ / ٧٨٢).

(٤) تهذيب التهذيب: (٤ / ٢٤٣)، الكامل في الضعفاء: (٩ / ٤٥).

(٥) تقريب التهذيب، (لابن حجر)(١ / ٩٤٠١).

(٦) «شرح علل الترمذي»، لابن رجب (١/ ٧٩٣).

سعيد الدارمي عن يحيى بن معين، وأبو زرعة: ثقة[١].

وذكره الساجي في الضعفاء له، وحكى عن يحي بن معين أنه ضعفه، وتقدم قول ابن حبان عنه في الثقات : يخطيء.

قلت: جمع ابن حجر بين قول من وثقه وقول من تكلم فيه، فقال: صدوق يهم.

قال الشيخ عبد العزيز بن سعد التخيفي :«وعندي أن ما حكاه الساجي عن يحي بن معين بهذا التوثيق الصريح الذي رواه الإمام الحافظ عثمان بن سعيد الدارمي عن شيخه يحي بن معين والموافق لقول الأئمة النقاد، هي جرح مجمل لم يذكر سببه، في مقابل التوثيق المطلق عن يحي بن معين وغيره.

وأما قول ابن حبان عنه: «كان يخطيء" فإنه يطلق ذلك أحيانا على بعض الثقات الذين لهم أوهام يسيرة، ويؤيد ذلك أنه أورده في" الثقات" "[٢].

---

(١) تهذيب التهذيب: (١ / ٠١٥)، تهذيب الكمال، (للمزي) (٧ / ٠٩٤).

(٢) دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب، (للتخيفي) ١/

وبنـــاء علـــى مـــا فـــات: فالحديـــث حســـن، وقـــد صحـــح إســـناده الإمـــام الحاكـــم، ووافقـــه الشـــيخ أحمـــد شـــاكر، والشـــيخ الألبـــاني، وحســـنه آخـــرون مـــن القدامـــى والمحدثـــين. والله أعلى وأعلم.

* * *

.٢٦٣

المبحث الثالث
المسائل والفوائد المستنبطة من الحديث الشريف

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المسائل العقدية.

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: إنباء النبي ﷺ بالغيب وما يكون من فتوحات.

المسألة الثانية: المستقبل للإسلام.

المطلب الثاني: المسائل الحديثية.

وفيه مسألة: تدوين السنة، وكتابة الحديث النبوي.

المطلب الثالث: المسائل الأصولية.

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: السؤال يستدعي الجواب.

المسألة الثانية: حرف لا للنفي.

المطلب الرابع: الفوائد التربوية.

وفيه ثلاثة فوائد:

الفائدة الأولى: طمأنينة القلب بصدق ما أخبر به النبي ﷺ.

الفائدة الثانية: عدم الانشغال بالشبه التي يثيرها المهزمون.

الفائدة الثالثة: التربية، ومعالجة الكثير من الأمراض الفكرية والسلوكية.

المطلب الأول

المسائل العقدية

المسألة الأولى: إنباء النبي ﷺ بالغيب وما يكون من فتوحات:

الأصل في الأمور الغيبية اختصاص الله بعلمها، قال الله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ (الأنعام: ٥٩)، وقال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾ (النمل: ٦٥).

لكن الله تعالى يطلع من ارتضى من رسله على شيء من الغيب قال الله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾﴾ (الجن: ٢٦-٢٧)، وقال تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾﴾ (الأحقاف: ٩).

وقد ثبت في أحاديث كثيرة أن النبي- ﷺ- قد أعلمه الله بعواقب بعض أصحابه فبشرهم بالجنة، وفي حديث عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- عند البخاري ومسلم أن جبريل سأل النبي- عليه الصلاة والسلام- عن الساعة

فقال: " **مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ** "[١]. ثم لم يزد على أن أخبره بأماراتها فدل على أنه علم من الغيب ما أعلمه الله به دونما سواه من المغيبات وأخبر به عند الحاجة"[٢].

ومما جاء في فتاوى اللجنة: «**السؤال**: أقسام الغيب، وهل كان النبي- ﷺ- يعلم الغيب، وهل كان علمه له كليًا أو جزئيًا؟.

الجواب: من الغيب ما استأثر الله بعلمه فلم يطلع عليه ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً كتحديد الوقت الذي يقوم فيه الخلق لله رب العالمين للحساب، فإنه لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله، قال تعالى:﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام) (١ / ٩١) برقم: (٠٥) (بهذا اللفظ)، (كتاب تفسير القرآن، باب قوله إن الله عنده علم الساعة) (٦ / ٥١١) برقم: (٧٧٧٤) (بنحوه)، ومسلم في "صحيحه" (كتاب الإيمان، باب الإيمان ما هو وبيان خصاله) (١ / ٠٣) برقم: (٩) (بمثله مطولا)، كتاب الإيمان، باب الإيمان ما هو وبيان خصاله) (١ / ٠٣) برقم: (٩) ، (كتاب الإيمان، باب الإسلام ما هو وبيان خصاله) (١ / ٠٣) برقم: (٠١) (بنحوه مطولا).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى ٢/ ٩٦١.

لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ (الأعراف: ١٨٧)، وقال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾﴾ (الأحزاب: ٦٣)، وقال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾﴾ (النازعات: ٤٢-٤٥)، وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما الحديث الطويل المشهور أن جبريل سأل رسول الله -ﷺ-: "**متى الساعة؟ قال: " ما المسؤول عنها بأعلم من السائل**"[1] ثم أخبره بأماراها.

ومن الغيب ما أعلمه الله بعض عباده كالأمور المستقبلية التي أخبر بها النبي - ﷺ فكانت معجزة له وآية من آيات الله خص الله بها رسوله وهي داخلة في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾﴾ (الجن: ٢٧)، وفي قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ (آل عمران: من الآية ١٧٩)، وبهذا يتبين أن النبي- ﷺ -لم يكن يعلم الغيب علمًا كليًا وإنما كان يعلمه علماً جزئياً في حدود ما أطلعه الله عليه، شأنه في ذلك شأن إخوانه النبيين،

(١) سبق تخريجه.

والمقصود الإيضاح بالمثال لا للاستقصاء»[1].

والغيب إما أن يتعلق بماض، أو بحاضر، أو بمستقبل، وهي أخبار كثيرة جدًا، وهاكم أمثلة لكل نوع للإثبات لا للاستقصاء:

فمن الأخبار الغيبية الماضية:

الإخبار عن خلق السماوات والأرض، وآدم وقصة إبليس لعنه الله. . ثم بعد ذلك قصص الأنبياء السابقين، والأمم الماضية ووجه الغيب فيها أن الرسول ﷺ كان أمياً لا يعرف القراءة، فلم يعهد عنه أنه قرأ في كتب أهل الكتاب، أو تلقى الدرس عن أحد منهم، أو خالطهم، أو مازجهم، و لم يكن أحد من قومه يعلم شيئاً منها.

ونصوص القرآن تشهد على ذلك، فقد خاطب الله نبيه محمداً ﷺ في سياق قصة نوح عليه السلام، فقال سبحانه: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ۖ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَاصْبِرْ ۖ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾ (هود: ٤٩).

وفي قصة موسى عليه السلام: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الأولى ٢/ ٠٧١.

مُرۡسِلِينَ ٤٥ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذۡ نَادَيۡنَا وَلَٰكِن رَّحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٖ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٤٦﴾ (القصص: ٤٤-٤٦).

وفي قصة مريم عليها السلام: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ٤٤﴾ (آل عمران: ٤٤).

أخبار غيب الحاضر:

آيات كثيرة كشفت أحداثاً وقضايا في حينها لم يحضرها الرسول ﷺ، ولم يخبره بها أحد من أصحابه.

وفي سورة التوبة من هذا النوع كثير، فقد وردت آيات تكشف حال المنافقين وما يخفونه بينهم أو في صدورهم: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ٢٠٤﴾ (البقرة: ٢٠٤)، ﴿يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ﴾ (التوبة: من الآية ٧٤).

ولاشتهار هذا بين المنافقين والكفار فإنهم يتنادون فيما بينهم أن اخفضوا أصواتكم حتى لا يسمعكم إله محمد، ووصف الله المنافقين بقوله: ﴿يَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٞ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخۡرِجٞ مَّا تَحۡذَرُونَ ٦٤﴾ (التوبة: ٦٤). يقولون ذلك لما شاهدوا من أخبار الغيب التي يجيء بها القرآن الكريم.

أخبار الغيب في المستقبل:

وهــذا النــوع آياتــه كثــيرة منهــا مــا تحقــق وانقطــع، ومنها ما تحقق أيضاً وما زال في كل يوم يتحقق.

فمــن النــوع الأول قولــه تعــالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤﴾ (الــروم: ١-٤)، الآية والقصة في ذلك مشهورة وتفصيلها في كتب التفسير.

ومنــه أيضــاً وعــد الله –سـبحانه- للرسـول- ﷺ - وأصحابه بدخــول مكــة: ﴿لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحٗا قَرِيبًا ۝٢٧﴾ (الفتــح: ٢٧) ، ثم وقــع هذا الحادث كما أخبر الله تعالى.

ومــن ذلــك قولــه تعــالى مخاطبــاً نبيــه محمــد ﷺ: ﴿۞يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٦٧﴾ (المائــدة: ٦٧)، فلــم يســتطع أحــد أن يصــل إلى الرســول- ﷺ- بقتــل مــع كثــرة المتربصــين لــه، بــل وكثــرة المحــاولات لذلــك، فتبــوء كلها بالفشل أمام: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾.

ومــن ذلــك أيضًــا مــا عليــه مــدار الحديــث الشــريف من فتح رومية إن شاء الله تعالى.

المسألة الثانية: المستقبل للإسلام

قد فتحت فارس والروم وزال ملك كسرى وقيصر، وغزا المسلمون الهند، وفتحوا القسطنطينية، وسيكون للمسلمين في مقبل الزمان ملك عظيم ينتشر فيه الإسلام ويذل الشرك، وتفتح روما مصداقاً لحديث الرسول- ﷺ -القائل: " **ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز، أو بذل ذليل، عزّاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل به الكفر** "[1].

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (مسند الشاميين رضي الله عنهم، حديث تميم الداري رضي الله عنه) (٧ / ٥٤٧٣) برقم: (١٣٢٧١) (بهذا اللفظ)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوابه من سأله عن الإسلام هل له منتهى) (٥١ / ٨٥٤) برقم: (٥٥١٦) (بمثله مختصرا)، والطبراني في "الكبير" (باب التاء، ما أسند تميم الداري) (٢ / ٨٥) برقم: (٠٨٢١) (بنحوه).

قال الهيثمي: «رجال أحمد رجال الصحيح». مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (٦ / ٤١).

وله شواهد من حديث المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني، وحديث أبي ثعلبة الخشني:

فأما حديث المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني، أخرجه أحمد في «مسنده» (١١ / ٥٠٧٥) برقم: (٧٣٣٤٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٥١ / ١٩) برقم: (٩٩٦٦)، (٥١ / ٣٩) برقم: (١٠٧٦)، والطبراني في «الكبير» (٠٢ / ٤٥٢) برقم: (١٠٦)، والبيهقي في «سننه الكبير» (٩ / ١٨١) برقم: (٠٩٦٨١)، والحاكم في «مستدركه» (٤ / ٠٣٤) برقم:

قال الشيخ الألباني- رحمه الله-: « قال الله ﷻ:

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ۝٩﴾(التوبة ٣٣، الصف: ٩).

تبشرنا هذه الآية الكريمة بأن المستقبل للإسلام بسيطرته وظهوره وحكمه على الأديان كلها، وقد يظن بعض الناس أن ذلك قد تحقق في عهده - صلى الله عليه وآله وسلم - وعهد الخلفاء الراشدين والملوك الصالحين، وليس كذلك، فالذي تحقق إنما هو جزء من هذا الوعد الصادق، كما أشار إلى ذلك النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - بقوله: " **لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى** "، فقالت عائشة: يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله:﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ۝٣٣﴾(التوبة ٣٣، الصف: ٩). أن ذلك تامّاً، قال: " **إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَوَفَّى كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ** "[1].

(٨١٤٨).

وأما حديث أبي ثعلبة الخشني، أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢ / ٥٢٢) برقم: (٥٩٥)، والحاكم في «مستدركه» (٣ / ٥٥١) برقم: (٤٦٧٤).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه- كتاب الفتن وأشراط الساعة -

وقد وردت أحاديث أخرى توضح مبلغ ظهور الإسلام ومدى انتشاره، بحيث لا يدع مجالا للشك في أن المستقبل للإسلام بإذن الله وتوفيقه" (١).

عند ذلك تقوم دولة الإسلام العالمية وتعلو كلمة الله- عز وجل-، فتغشى وجوه المنافقين والمشركين قترة سوداء، لأنهم ربطوا مصيرهم بغير الإسلام، وأعطوا ولاءهم لغير الله، وسلموا قيادهم لأعوان «ماركس، ولينين وسارتر وفرويد»، ومن دعاة الإلحاد والإباحية، ولدعاة المهاترات والسخافات، والقيل والقال من الشيوعيين واليساريين والقوميين والعلمانيين، وعند ذلك تكون الساحة للإسلام وأبنائه، تملؤها أفواج العابدين المخلصين، وجموع المزكين المجاهدين، وأحفاد «أبي بكر» و»عمر» و»عثمان» و «علي»- **رضي الله عنهم**- ، ولا يبقى للباطل وجود بيننا بارتفاع صوت الحق مدويًا ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١)﴾(الإسراء: ٨١).

باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة، رقم (٧٠٩٢).

(١) موسوعة العلامة الإمام مجدد العصر محمد ناصر الدين الألباني ٩/ ٩٩١.

وتـــولي أذنـــاب الصليبيـــة والإباحيـــة الأدبـــار مـــن عمالنـــا الإســـلامي: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝٥٠ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ (المدثـــر: ٥٠، ٥١)، وتضيـــق بهـــم الأرض بمـــا رحبـــت، وتلفظهـــم البشـــرية جـــزاء عبثهـــم بهـــا قرونـــاً كثـــيرة، فـــلا يجديهـــم شـــرق ولا غـــرب، وتلعنهـــم الجـــن والإنـــس بمـــا نقضـــوا مـــن عهـــود الله تعـــالى ومواثيقـــه، عنـــد ذلـــك تتفجـــر شـــرايين اليهـــود والنصارى والمشـــركين والمنافقـــين غيظـــاً علـــى مـــا يعاينونـــه مـــن عـــزة الإســـلام وقـــوة أتباعـــه، وخـــذلان الباطـــل، وتنكيـــس أعلامـــه خاصـــة وهـــم يشـــاهدون رايـــة التوحيـــد والإيمـــان ترفـــرف فـــوق «روميـــة» عاصمـــة أهـــل الصلبـــان، والـــتي هـــي اليـــوم مقراً لبابا الفاتيكان[1].

* * *

---

(١) دعـــوة الإمـــام محمـــد بـــن عبـــد الوهـــاب ســـلفية لا وهابيـــة ، (أحمـــد بن عبد العزيز بن عبد الله الحصين) ص ٢٧٤.

المطلب الثاني
المسائل الحديثية

تدوين السنة، وكتابة الحديث النبوي:

في هذا الحديث من رواية أحمد بن حنبل:» حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنِي أَبُو قَبِيلٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي وَسُئِلَ أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ؟ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَدَعَا عَبْدُ اللهِ بِصُنْدُوقٍ لَهُ خَلَقٌ. قَالَ: فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: بَيْنَمَا نَحْنُ حَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَكْتُبُ، إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا قُسْطَنْطِينِيَّةُ؟ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلًا**"، يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ[1].

في هذا الحديث، وغيره كثير دليل صريح على أن الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا يكتبون الأحاديث النبوية، وقد كانت لبعضهم صحائف مثل صحيفة عبد الله بن عمرو، وصحيفة جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) (٣ / ٩٩٣١) برقم: (٥٥٧٦) (بهذا اللفظ).

وقد أحصى الدكتور محمد مصطفى الأعظمي الصحابة الذين كانوا يكتبون أو كانت لهم صحف فبلغ عددهم اثنين وخمسين صحابيا[(١)].

هذا جيل الصحابة، فإذا جئنا إلى جيل التابعين نجد أن الكتابة انتشرت أكثر من جيل الصحابة فقد أوصل محمد مصطفى الأعظمي التابعين الذين كانت لهم صحائف ورسائل إلى أكثر من اثنين وخمسين ومائة تابعي[(٢)].

ولعل مرد ذلك إلى الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز- **رحمه الله**- فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ: أَنِ انْظُرُوا حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فَاكْتُبُوهُ، فَإِنِّي قَدْ خِفْتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَذَهَابَ أَهْلِهِ " [(٣)].

---

(١) دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، (الأعظمي) ٢٩ – ٢٤١.

(٢) دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه ٣٤١.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم) (١ / ١٣) برقم: (٩٩ (م) ، والدارمي في «مسنده» (مقدمة المؤلف، باب من رخص فِي كتابة العلم) (١ / ٠٣٤) برقم: (٤٠٥) (بنحوه مطولا)، (مقدمة المؤلف، باب من رخص فِي كتابة العلم) (١ / ١٣٤) برقم: (٥٠٥) (بهذا اللفظ).
فهذا الحديث روي من طريق عبد الله بن دينار عن عمر بن

عبد العزيز مقطوعا.

وله شواهد من حديث أبي هريرة الدوسي، وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وحديث معاوية بن قرة، وحديث أنس بن مالك، وحديث عمر بن الخطاب، وحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب، وحديث جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، وحديث سعيد بن المسيب، وحديث عبد الله بن عباس، وحديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود:

فأما حديث أبي هريرة الدوسي، أخرجه الترمذي في «جامعه» (٤ / ١٠٤) برقم: (٦٦٦٢)، والطبراني في «الأوسط» (١ / ٤٤٢) برقم: (١٠٨)، والبزار في «مسنده» (٥١ / ٣٨٣) برقم: (٩٨٩٨).

وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، أخرجه أحمد في «مسنده» (٣ / ٨٧٤١) برقم: (٩٣١٧)، والدارمي في «مسنده» (١ / ٩٢٤) برقم: (٢٠٥)، والطبراني في «الكبير» (٣١ / ٦٦٤) برقم: (٠٣٣٤١)، والطبراني في «الأوسط» (١ / ٩٥٢) برقم: (٨٤٨)، (٥ / ٤٩١) برقم: (٦٥٠٥)، والحاكم في «مستدركه» (١ / ٦٠١) برقم: (٢٦٣)، وأورده ابن حجر في «المطالب العالية» (٢١ / ٨١٦) برقم: (٥٣٠٣)، (٢١ / ٠٢٦) برقم: (٦٣٠٣).

وأما حديث معاوية بن قرة، أخرجه الدارمي في «مسنده» (١ / ٢٣٤) برقم: (٧٠٥).

وأما حديث أنس بن مالك، أخرجه الدارمي في «مسنده» (١ / ٢٣٤) برقم: (٨٠٥)، (١ / ٣٣٤) برقم: (٩٠٥)، والطبراني في «الكبير» (١ / ٦٤٢) برقم: (٠٠٧)، والطبراني في «الأوسط» (٣ / ٩٦١) برقم: (٥٢٨٢)، والحاكم في «مستدركه» (١ / ٦٠١) برقم: (١٦٣).

وأما حديث عمر بن الخطاب، أخرجه الدارمي في «مسنده» (١ / ٧٣٤) برقم: (٤١٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١ / ١٦٤) برقم: (٥٥٩٦٢)، والحاكم في «مستدركه» (١ / ٦٠١) برقم: (٠٦٣).

وأما حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب، أخرجه الدارمي في «مسنده» (١ / ٧٣٤) برقم: (٥١٥).

وأما جيل تابعي التابعين فقد أخذت كتابة الأحاديث النبوية منحى آخر إذ أضيف إليها آثار الصحابة والتابعين وصُنفت على حسب الكتب والأبواب الفقهية.

وما من حاضرة من حواضر العالم الإسلامي إلا وقام علماؤها بتدوين هذه الكتب وتصنيفها، وكانت هذه الكتب مادة أساسية للكتب الستة.

قال الحافظ ابن حجر- **رحمه الله**- : "**ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار وتبويب الأخبار لما انتشر العلماء في الأمصار وكثر الابتداع من الخوارج والروافض ومنكري الأقدار**، فأول من جمع ذلك الربيع بن صبيح، وسعيد بن أبي عروبة وغيرهما، وكانوا يصنفون كل باب على حدة، إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة فدونوا الأحكام، فصنف الإمام مالك الموطأ

وأما حديث جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري، أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١ / ٠٦٤) برقم: (٣٥٩٦٢).

وأما حديث سعيد بن المسيب، أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١ / ٠٦٤) برقم: (٤٥٩٦٢).

وأما حديث عبد الله بن عباس، أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١ / ١٦٤) برقم: (٦٥٩٦٢).

وأما حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣١ / ٢٦٤) برقم: (٨٥٩٦٢)، (٣١ / ٣٦٤) برقم: (٧٦٩٦٢).

وتوخى فيه القوي من حديث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم، وصنف أبو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بمكة، وأبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي بالشام، وأبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري بالكوفة، وأبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار بالبصرة، ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم في النسج على منوالهم إلى أن رأى بعض الأئمة منهم أن يفرد حديث النبي ﷺ خاصة، وذلك على رأس المائتين، فصنف عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي مسنداً، وصنف مسدد بن مسرهد البصري مسنداً، وصنف أسد بن موسى الأموي مسنداً، وصنف نعيم بن حماد الخزاعي نزيل مصر مسنداً، ثم اقتفى الأئمة بعد ذلك أثرهم، فقلَّ إمام من الحفاظ إلا وصنف حديثه على المسانيد، كالإمام أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم من النبلاء، ومنهم من صنف على الأبواب وعلى المسانيد معاً، كأبي بكر بن أبي شيبة»(١).

والإذن في كتابة الحديث الشريف كان للمصلحة؛ إذ كانت المصلحة تقتضي وقت التنْزيل النهيَ عن كتابة الحديث النبوي، حتى لا يختلط غير القرآن بالقرآن؛ فمُنِعَ المؤمنون

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، (لابن حجر) ١/ ٦.

من كتابة شيء من الأحاديث في الصحُف والرِّقاع، فلما اكتمل التنزيل واستقر، وأُمِنَ على النص القرآني من الزيادة واللبس، وتحسنت قدرات الكتابة لدى المسلمين، تغيرت الاعتبارات المصلحية، وترجحت مصلحة كتابة الحديث النبوي وجمعه والعناية به روايةً ودراية، فتغيرت الفتوى تبعا لذلك بالإذن في كتابة الحديث الشريف، وقد كان من بوادر الإذن بذلك وُرود الإذن النبوي بكتابة خطبة الوداع لأبي شاه[1] [2].

* * *

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الديات، باب: من قتل له قتيل فهو بخير النظرين من حديث أبي هريرة: في ذكر خطبة الوداع أنه بعد انتهائها قَامَ أبو شاه - رجلٌ من أهل اليمَنِ - فقال: اكْتُبُوا لِى يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: «اكْتُبُوا لأَبِى شَاهٍ».

(٢) معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية ٥/٦٧٣.

المطلب الثالث
المسائل الأصولية

المسألة الأولى: السؤال يستدعي الجواب [(١)]:

إن الكلام إذا ظهرت صلاحيته لأن يكون جوابًا لسؤال معين فإن هذا يغلب على الظن كونه جوابًا له، وكذا إن كان جوابًا عن واقعة معينة، فإن ذكر الحكم جوابًا لسؤال، أو جوابًا لواقعة يفيد أن السؤال المذكور أو مضمونه، وكذا الواقعة المذكورة علة الجواب المذكور، وذلك كقول الرَجُل: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ قَبْلُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ ﷺ: " **مَدِينَةُ هِرَقْلَ** ". فجوابه ﷺ ورد جوابًا عن سؤال الرجل؛ لأنه كلام صالح لذلك، ولأن السائل إنما يسأل ليتبين له الحكم.

ويدل لهذا عدة أدلة، منها:

١- الاستقراء؛ لأنه باستقراء موارد الكلام، والمعروف من كلام العرب وجد أن الغالب في الكلام الذي يصلح أن يكون جوابًا عن السؤال أنه يكون جوابا له[(٢)].

---

(١) الكافي في فقه الإمام أحمد، (لابن قدامة) ٣/٨٦١.

(٢) انظر: نهاية الوصول في دراية الأصول، (صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي الهندي) ٨/١٧٢٣، الإبهاج في شرح المنهاج (منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنه

٢- أن ترتيب الجواب على السؤال يشعر بكونه علة له؛ فكأنه لما أجاب قدَّر السؤال وأعاده في الجواب، والمحذوف لفظا موجود تقديرا، والمقدر كالمحقق(١).

٣- **أن السؤال يستدعي الجواب**، فلو كان الجواب جوابا لغير السؤال المذكور لكان يلزم منه خلو السؤال المذكور عن الجواب، وتأخيرُ البيان عن وقت الحاجة إليه، وهو غير جائز؛ لأن السائل إنما يسأل ليتبين له الحكم والأمر (٢).

٥٨٧هـ) ٣/٩٤.

(١) انظر: شرح مختصر الروضة، (للطوفي) ٣/٩٦٣، والإبهاج، (لابن السبكي) ٣/٩٤، ورفع الحاجب عن مختصر، (لتاج الدين السبكي) ٤/٩١٣، والبحر المحيط، (للزركشي) ٥/٩٩١، والتحبير شرح التحرير، (للمرداوي) ٧/٢٣٣٣، وشرح الكوكب المنير،(لابن النجار) ٤/٠٣١، ١٣١.

(٢) انظر: المحصول، (للرازي) ٥/٨٤١، وشرح مختصر الروضة، (للطوفي) ٣/٩٦٣، ونهاية الوصول في دراية الأصول، (للهندي) ٨/١٧٢٣، والإبهاج، (لابن السبكي) ٣/٩٤، ورفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، (للسبكي) ٤/٩١٣، والبحر المحيط، (للزركشي)٥/٠٠٢، والتحبير، (للمرداوي) ٧/٢٣٣٣؛ وشرح الكوكب المنير، (لابن النجار) ٤/١٣١، معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية ٢٣/١٤٣.

المسألة الثانية: حرف لا (١) للنفي

في رواية الإمام ابن أبي عاصم- رحمه الله- سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ -: " **لا، بَلْ مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلَ** ".

كلمة (لا) تأتي في الاستعمال اللغوي لمعان، من أشهرها:

النفي، كما في قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾(البقرة: ٢)، فنفى- عز وجل- الريب عن الكتاب مطلقا.

ومنها: أن تكون زائدة يستقل الكلام دونها، والغرض منه: تقرير نفى اشتمل الكلام عليه، قال تعالى:﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَ﴾(الأعراف: من الآية ١٢)، معناه: أن تسجد. لكن لما اشتمل الكلام على المنع، ومقتضاه النفي كان (لا) لتأكيد النفي الذي اشتمل الكلام عليه.

ومنها: تكون للنهي، كقوله تعالى:﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ١٠﴾(الضحى: ١٠).

ومنها: تكون للدعاء والطلب، كقوله تعالى:﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا﴾(البقرة: من الآية ٢٨٦).

---

(١) في مثل هذا الحديث من قوله ﷺ: " لا، بَلْ مَدِينَةُ هِرَقْلَ أَوَّلًا». وانظر: البحر المحيط في أصول الفقه ،(للزركشي) ٩٩٢/٢، معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية ٢٣/٧٦٦.

ومنها: تكون عاطفة، ولا يعطف بها إلا بعد الإيجاب، كقولك: رأيت زيدا لا عمرا، وأتاني زيد لا عمرو، ومررت بزيد لا عمرو.

ومنها: تأتي بمعنى (غير)، كقولهم: من لا شيء، أي: من غير شيء، وكقوله تعالى:﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾(الفاتحة: من الآية ٧)، عن الكوفيين، وقال البصريون: إنها زائدة. ومنها: تكون بمعنى (لم)، كقوله تعالى:﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝٣١﴾ (القيامة: ٣١)، وكقولنا: وأي فعل سيء لا فعله، أي: لم يفعله[1].

وكلمة (لا) موضوعة في أصل اللغة للنفي، فإذا وقعت على فعل نفته مستقبلا، كما قولك: « لا يقوم زيد «، في نفي قول من يقول: « هو يقوم « بمعنى الاستقبال، وقد ينفى بها الماضي، كما في قوله تعالى:﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ۝٣١﴾(القيامة: ٣١).

وإذا وقعت على اسم نفته من موضعه، كقولك: لا رجل في الدار، ولا زيد في الدار ولا عمرو.

---

(١) انظر: قواطع الأدلة في الأصول، (للمروزي) ١/٦٤، ٧٤، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، (نشوان بن سعيد الحميرى اليمني) ٩/٥٥٩٥: ٥٥٩٥، ونهاية الوصول، (للصفي الهندي) ٢/٩٤٤، ٠٥٤.

وتنفي بها نفيًا عامًا في قولك: لا رجل في الدار، وغير عام في قولك: لا رجل في الدار ولا امرأة، و: لا زيد في الدار ولا عمرو. ولنفي الأمر في قولك: لا تفعل، ويسمى النهي. والدعاء في قولك: لا رعاك الله[1].

ويدل أن حرف لا للنفي: النقل، والاستعمال:

١- فأما النقل: فظاهر؛ لأن النحاة نقل عنهم أنها موضوعة في أصل اللغة للدلالة على النفي، وقول النحاة حجة[2].

٢- وأما الاستعمال: فقد استعملت (لا) في الكتاب، والسنة، وفي كلام العرب الفصحاء، وأهل اللسان للنفي، والأصل في الإطلاق الحقيقة.

ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾ (المؤمنون: ١٠١)، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾﴾ (البقرة: ٢٥٤)، فحرف (لا) في كل ذلك للنفي.

---

(١) انظر: المفصل في صنعة الإعراب، (للزمخشري جار الله) ص٦٠٤، والإحكام في أصول الأحكام، للآمدي) ٥٩/١، ٦٩.

(٢) انظر: المقتضب، (للمبرد) ٧٤/١، وحروف المعاني والصفات، لأبي القاسم الزجاجي) ص١٣، والأصول في النحو، (لابن السراج) ٩٧٣/١، واللمحة في شرح الملحة، (لابن الصائغ) ١٨٤/٢، والمفصل في صنعة الإعراب، (للزمخشري) ص٦٠٤.

ومنه: قوله ﷺ: " **لَا، بَلْ مَدِينَةُ هِرَقْلَ أَوَّلًا** " عندما سُئِلَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا: قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ -: " **لَا، بَلْ مَدِينَةُ هِرَقْلَ أَوَّلًا** " فلفظ (لا) للنفي، أي: ليست مدينة (رومية) بل (الْقُسْطَنْطِينِيَّة).

ومنه قول الشاعر:

شَرُّ البِلادِ مَكانٌ لا صَديقَ بِهِ
وَشَرُّ ما يَكسِبُ الإنسانُ ما يَصِمُ[1].

ومثله:

إِذا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلاَصاً مِنَ الأَذَى
فَلاَ الْحَمْدُ مَكْسُوباً وَلاَ الْمَالُ بَاقِيَا[2].

فـ (لا) في هذين البيتين للنفي.

* * *

---

(١) هذا البيت لأبي الطيب المتنبي. انظر: ديوان المتنبي ص٨٢١.

(٢) هذا البيت لأبي الطيب المتنبي. انظر: الأمثال السائرة من شعر المتنبي، (للصاحب ابن عباد) ص٨٥ ، وخزانة الأدب وغاية الأرب، (ابن حجة الحموي) (٣٠٢/١).

المطلب الرابع
الفوائد التربوية

الفائدة الأولى: طمأنينة القلب بصدق ما أخبر به النبي ﷺ:

من تتبع سيرة محمد- ﷺ- وتدبرها منذ ولد إلى أن بعثه الله نبيًا، ومن حين بعث إلى أن انتقل إلى جوار ربه الكريم، وتدبر نسبه وأصله وفصله وما جرى معه وما انتهى إليه بتجرد وإنصاف، وصل إلى طمأنينة القلب بصدق هذا الرجل. فقد اجتمع له أمور لا يجتمع مثلها إلا لنبي. ومن ذلك ما يأتي:

آياته ومعجزاته التي أجرها الله على يديه: فالآيات والبراهين الدالة على نبوة محمد -ﷺ- **كثيرة متنوعة**. وهي أكثر وأعظم من آيات غيره من الأنبياء، كما أنها لا تختص بحياته، بل منها ما كان قبل مولده، كالإرهاصات وبشارات الأنبياء به.

ومنها: ما كان قبل البعثة كتسليم الحجر عليه. ومنها ما كان بعد البعثة كالمعجزات المادية والمعنوية التي أجراها الله على يديه.

ومنها: ما كان بعد مماته كإخباره بالغيب؛ فقد أخبر عن أمور كثيرة وحوادث تقع في المستقبل. فمنها ما

وقع في زمانه ورآها أصحابه على الوجه الذي أخبر به ﷺ.

ومنها: ما وقع بعد زمانه ﷺ فأتت كما قال.

ومنها: ما لم يقع حتى الآن، والمسلمون ينتظرون وقوعه. وأكتفي منه بذكر أمرين أخبر عنهما، ونحن ننتظر وقوعهما:

الأول: فتح رومية، وهو حديث أبي قبيل الذي معنا.

وقد تحقق الفتح الأول (مَدِينَة الْقُسْطَنْطِينِيَّة) على يد السلطان العثماني محمد الثاني المعروف بالفاتح -رحمه الله- فقد فتحها وسماها «إسلام بول» أي: مدينة الإسلام. أما (**رومية**) هي روما عاصمة إيطاليا اليوم ومقر بابا النصارى الكاثوليك. فستفتح بإذن الله كما أن الشمس تشرق كل يوم.

والثاني: فتح بيت المقدس، وقتال المسلمين اليهود، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال:» **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ** "(١).

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب الجهاد والسير، باب

ومـــن تقديـــر الله- ســـبحانه- أن الأوربيـــين عرضـــوا علـــى اليهـــود أن يقيمـــوا دولتهـــم في أســـتراليا فرضـــي بعضهـــم وأبَـــى أكثرهـــم، وأصـــروا علـــى فلســـطين واســـتكبروا اســـتكبارا. وكان مـــا كان. ولا يعلـــم إلا الله مـــتى يخلـــص المســـلمون في جهادهـــم حـــتى يكـــون كلـــه لله ليتحقـــق وعـــد الله. وإن ذلـــك لكائـــن بـــإذن الله كمـــا أن الشـــمس تشـــرق كل يـــوم. ومـــن الطريـــف مـــا يتـــردد مـــن الأرض المحتلـــة أن اليهـــود يكثـــرون مـــن زراعة شـــجر الغرقـــد، ولا ســـيما في مداخـــل المـــدن للزينـــة. والله غالب على أمره[1].

الفائدة الثانية: عدم الانشغال بالشبه التي يثيرها المهزمون:

ينبغـــي ألا ينشـــغل الإصلاحيـــون الراشـــدون بالشـــبه الـــتي يثيرهـــا المنهزمـــون والموسوســـون الذيـــن يظنـــون أن التاريـــخ توقـــف، فـــإن وعـــد الله حـــق، قـــال تعـــالى:﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ

قتـــال اليهـــود) (٤ / ٢٤) برقـــم: (٦٢٩٢) (بمثلـــه مختصـــرا)، ومســـلم في "صحيحـــه" (كتـــاب الفـــتن وأشـــراط الســـاعة، بـــاب لا تقوم الســـاعة حـــتى يمـــر الرجـــل بقـــبر الرجـــل فيتمـــنى أن يكـــون مـــكان الميـــت) (٨ / ٨٨١) برقم: (٢٢٩٢) (بهذا اللفظ).

(١) انظـــر: بـــذل المجهـــود في إفحـــام اليهـــود، (الســـموأل بـــن يحيى بـــن عباس المغربي) ص ٢٦١(الهامش).

يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ (النور: ٥٥).

وسيعود الإسلام كما بدأ حتى يحكم الأرض فعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: " **لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَبْلَغَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ، أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، يَعِزُّ بِعِزِّ اللهِ فِي الْإِسْلَامِ، وَيَذِلُّ بِهِ فِي الْكُفْرِ**". وَكَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ - رضي الله عنه - يَقُولُ: قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمُ الْخَيْرَ وَالشَّرَفَ وَالْعِزَّ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ كَافِرًا الذُّلَّ وَالصَّغَارَ وَالْجِزْيَةَ (١).

---

(١) أخرجه الحاكم في «مستدركه»، (كتاب الفتن والملاحم، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:(ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة) (٤ / ٠٣٤) برقم: (٠٢٤٨) (بهذا اللفظ)، والبيهقي في «سننه الكبير» (كتاب السير، باب إظهار دين النبي صلى الله عليه وسلم على الأديان) (٩ / ١٨١) برقم: (١٩٦٨١) (بمثله مختصرا)، وأحمد في "مسنده" (مسند الشاميين رضي الله عنهم، حديث تميم الداري رضي الله عنه) (٧ / ٥٤٧٣) برقم: (١٣٢٧١) (بمثله)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوابه من سأله عن الإسلام هل له منتهى) (٥١ / ٨٥٤) برقم: (٥٥١٦)

وسيعود المسجد الأقصى، قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾﴾ (الإسراء: ٤: ٧).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ،**

(بمثله مختصرا)، والطبراني في "الكبير" (باب التاء، ما أسند تميم الداري) (٢ / ٨٥) برقم: (١٢٨٠) (بنحوه). فهذا الحديث روي من طريق سليم بن عامر عن تميم الداري.

قال الحاكم: « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. « المستدرك على الصحيحين: (٤ / ٤٣٠) برقم: (٨٤٢٠).

وله شواهد من حديث المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني، وحديث أبي ثعلبة الخشني:

فأما حديث المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني، أخرجه أحمد في «مسنده» (١١ / ٥٧٠٥) برقم: (٢٤٣٣٧)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥ / ٩١) برقم: (٦٦٩٩)، (١٥ / ٩٣) برقم: (٦٧٠١) والطبراني في «الكبير» (٢٠ / ٢٥٤) برقم: (٦٠١)، والبيهقي في «سننه الكبير» (٩ / ١٨١) برقم: (١٨٦٩٠) والحاكم في «مستدركه» (٤ / ٤٣٠) برقم: (٨٤١٨).

وأما حديث أبي ثعلبة الخشني، أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٢ / ٢٢٥) برقم: (٥٩٥)، والحاكم في «مستدركه» (٣ / ١٥٥) برقم: (٤٧٦٤).

حَتَّـى يَخْتَبِـئَ الْيَهُـودِيُّ مِـنْ وَرَاءِ الْحَجَـرِ وَالشَّـجَرِ فَيَقُـولُ الْحَجَـرُ أَوِ الشَّـجَرُ: يَـا مُسْـلِمُ يَـا عَبْـدَ الله، هَـذَا يَهُـودِيٌّ خَلْفِـي فَتَعَـالَ فَاقْتُلْـهُ، إِلَّا الْغَرْقَـدَ فَإِنَّـهُ مِـنْ شَـجَرِ الْيَهُودِ " [١].

وسـتفتح رومـا كمـا فتحـت القسـطنطينية، فعـن أبي قَبِيـل، قَـالَ: كُنَّـا عِنْـدَ عَبْـدِ الله بْـنِ عَمْـرِو بْـنِ الْعَاصِـي، وَسُـئِلَ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْـنِ تُفْتَـحُ أَوَّلًا: الْقُسْـطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّـةُ؟ فَدَعَـا عَبْـدُ الله بِصُنْـدُوقٍ لَـهُ حَلَـقٌ، قَـالَ: فَأَخْـرَجَ مِنْـهُ كِتَابًـا، قَـالَ: فَقَـالَ عَبْـدُ الله: بَيْنَمَـا نَحْـنُ حَـوْلَ رَسُـولِ الله- ﷺ- نَكْتُـبُ، إِذْ سُـئِلَ رَسُـولُ الله- ﷺ-: أَيُّ الْمَدِينَتَيْـنِ تُفْتَـحُ أَوَّلًا: قُسْـطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّـةُ؟ فَقَـالَ رَسُـولُ الله- ﷺ-: " **مَدِينَـةُ هِرَقْـلَ تُفْتَـحُ أَوَّلًا** « يَعْنِي قُسْطَنْطِينِيَّةَ »[٢].

وكل ذلك على يد الأمة نفسها بأبطالها ورجالها. .

فهـم مـن صنـع التاريـخ منـذ أبي بكـر وعمـر وصـلاح الديـن ومحمـد الفاتـح، ومـا زالـوا يصنعونـه إلى اليـوم، والأمة هـي المخاطبـة بذلـك، ولـن تنتظـر الأمـة حـتى يـأتي المهدي قبل قيام الساعة في عهد نزول المسيح!

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) وهو حديثنا. وقد سبق تخريجه.

عَـن ابْـنِ جُرَيْـج قَـالَ: أَخْبَرَنِـي أَبُـو الزُّبَيْـرِ أَنَّـهُ سَـمِعَ جَابِـرَ بْـنَ عَبْـد الله يَقُـولُ: سَـمِعْتُ النَّبِـيَّ ﷺ يَقُـولُ: ”**لَا تَـزَالُ طَائِفَـةٌ مِـنْ أُمَّتِـي يُقَاتِلُـونَ عَلَـى الْحَـقِّ ظَاهِرِيـنَ إِلَـى يَـوْمِ الْقِيَامَـة، قَـالَ: فَيَنْـزِلُ عِيسَـى ابْـنُ مَرْيَـمَ ﷺ فَيَقُـولُ أَمِيرُهُـمْ: تَعَـالَ صَـلِّ لَنَـا، فَيَقُـولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُـمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ، تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ**“[(١)].

كمـا لا ينبغـي الاشـتغال بالهـوس الـذي يثـيره الفارغـون للجـدل حـول الخلافـة وكيـف يتـم اختيـار الخليفـة؟ وهـل تشترط له القرشية؟. . الخ.

إن الأمـة الـتي سـادت العـالم ألـف وثلاثمائـة سـنة بالخلافة ونظامهـا السياسـي، وواكبـت كل التطـورات والتغـيرات والتحديـات، حـتى عرفـت كل أشـكال النظـم الدسـتورية كالخلافـة المركزيـة العربيـة في العهـد الأمـوي، والخلافـة والسـلطنة غـير المركزيـة في العهـد العباسـي، والخلافة والـوزارة، والخلافـة غـير العربيـة والصـدارة والبرلمـان في العهـد العثمـاني، لـن تعجـز حـين تتحـرر إرادتها مـن الاحتـلال الأجنـبي،

(١) أخرجـه مسـلم في «صحيحـه» (كتـاب الإيمـان، بـاب نـزول عيسـى بـن مـريم حاكمـا بشـريعة نبينـا محمـد صلـى الله عليـه وسـلم، (١/ ٥٩) برقـم: (٦٥١) (بهـذا اللفـظ)، (كتـاب الإمـارة، بـاب قولـه صَلَّـى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: «لا تـزال طائفـة مـن أمـتي ظاهريـن علـى الحق»(٦ / ٣٥) برقم: (٣٢٩١) (بلفظه مختصرا).

وعميله الاستبداد الداخلي، أن تعيد النظام السياسي الإسلامي من جديد بحسب ما يناسب العصر وتطوره! [١].

الفائدة الثالثة: التربية، ومعالجة الكثير من الأمراض الفكرية والسلوكية:

في قول أَبِي قَبِيلٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رضي الله عنه - يَقُولُ: "**تَذَاكَرْنَا فَتْحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَالرُّومِيَّةِ**".

ما يبرهن على تذاكر السلف الصالح للبشائر النبوية؛ إذ من خلال سردها وتذاكرها بعناية يمكننا أن نعالج الكثير من الأمراض الفكرية القاتلة، والسلوكيات الخاطئة التي قد تتسرب إلى عقول أبنائنا، مثل: الانهزامية والسلبية وعدم الموازنة بين التوكل الصادق على الله تعالى، وضرورة ممارسة الأسباب والأخذ بها بجدية كإحدى مفردات عبودية التوكل، فمن خلال قصص نجاحات المسلمين جماعات وأفراداً. نعلمهم قوانين النجاح التي تدفعهم إلى إتقان العمل بدلاً من تسويغ الفشل!

---

(١) بحوث ومقالات حول الثورة السورية (نصائح وتوجيهات على الطريق)، (علي بن نايف الشحود) ص ٨٧٢١.

ولا مانع أن نقص عليهم قصص الإخفاق التي لحقت بالمسلمين (في غزوتي أحد وحنين، مثلاً) ونوضح لهم أسباب الخلل وتخلف النصر والنجاح فيهما، رابطين بينها وبين النتائج، وكيف أن ذلك حدث والنبي- ﷺ- بين صفوف المسلمين يقودهم؛ ليستقر في نفوسهم، وخاصة الصغار الواعدين أنّ للنصر والنجاح المنشود الذي ينهض بالأمة قوانين ربانية لا تتخلف ولا تحابي أحداً، وأسباب ووسائل لابد من الأخذ بها عن كثب ومثابرة.

ولا تزال القصة والحدوتة والحكاية هي فارس الميدان الأول في وسائل التربية والتوجيه، وهي الأقوى تأثيرًا والأكثر جذبا.

وليس أدلّ على ذلك من كثرة استخدام الأسلوب القصصي في القرآن الكريم، وأحاديث النبي ﷺ، إذ إنها من أبلغ الطرق لتوثيق الفكرة، وإصابة الهدف التربوي، نظرًا لما فيها من تدرج في سرد الأخبار، وتشويق في العرض، وطرح للأفكار، كما أنها تصدر مقترنة بالزمان والمكان، اللذين يغلفان الأحداث بإطار يمنع الذهن من التشتت وراء الأحداث.

ومن أهم مميزات الأخبار النبوية أنه حقائق ثابتة، وقعت في غابر الزمن، أو ستقع، وهي بعيدة عن الخرافات والأساطير، وإنما هي قصص تبعث في النفس الثقة، كما تمنحه الانطلاق نحو المكارم، وتبني فيه الشعور الإسلامي المتدفق الذي لا يجف نبعه، والإحساس العميق الذي لا يعرف البلادة[1].

وتتضمن الأخبار النبوية ما قصّه النبي- ﷺ- على أصحابه من أخبار الأمم السابقة، مثل: قصة الأبرص والأقرع والأعمى[2]، قصة أصحاب الأخدود وَالسَّاحِرِ وَالرَّاهِبِ وَالْغُلَامِ [3]. . وغيرها كثير. كما يتضمن أحداث السيرة النبوية والغزوات وأخبار الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

---

(١) منهج التربية النبوية للطفل، (لمحمد نور سويد) ص ٩٢٣.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (كتاب أحاديث الأنبياء ، حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل) (٤ / ١٧١) برقم: (٣٤٦٤)، (كتاب الأيمان والنذور ، باب لا يقول ما شاء الله وشئت) (٨ / ١٣٣) برقم: (٦٦٥٣)، ومسلم في «صحيحه» (كتاب الزهد والرقائق) (٨ / ٢١٣) برقم: (٢٩٦٤).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» (كتاب الزهد والرقائق ، باب قصة أصحاب الأخدود) (٨ / ٢٢٩) برقم: (٣٠٠٥).

وللمربي الحاذق بعد ذلك أن يتخير من أخبار العظماء والناجحين في أمتنا عبر التاريخ إلى يومنا هذا وما أكثرهم ولله الحمد؛ فإن أخبار العلماء العاملين والنبهاء الصالحين من خير الوسائل التي تغرس الفضائل في النفوس، وتدفعها إلى تحمل الشدائد والمكاره في سبيل الغايات النبيلة والمقاصد الجليلة، وتبعث فيها السمو إلى أعلى الدرجات وأشرف المقامات.



الخاتمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والصلاة والسلام على إمام المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد وصل البحث إلى آخره، إذ أينعت الثمار وحان القطاف، واستوى الزرع وحان الجذاذ، ولله الحمد والمنة والفضل والثناء الحسن.

وإن من أبرز ما توصل إليه هذا البحث ما يأتي:

- الحديث حسن. صحح إسناده الإمام: **الحاكم**، ووافقه الشيخ: **أحمد شاكر**، والشيخ: **الألباني**، وحسنه آخرون من القدامى والمحدثين.
- مدار الحديث على أبي قبيل- رحمه الله- وهو (**ثقة**)، **وقد** (**وثقه**): الفسوي والعجلي وأحمد بن صالح المصري. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، وعثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين، وأبو زرعة: (**ثقة**). ووثقه أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.
- وقفت على مدارين فرعيين لهذا الحديث عن أبي قبيل عن عمرو بن العاص، هما: مدار يَحْيَى بن أَيُّوب عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، **وهي الرواية الأشهر والأصح**، ومدار سَعِيد بن أَبِي أَيُّوب، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ.

- أما مدار يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، فجاء من ثلاثة طرق: أولا: طريق يحي بن إسحاق السيلحيني، عن يحيى بن أيوب. ثانيا: طريق عبد الله بْن وَهْبٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ. ثالثا: طريق سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عن يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ.
- وأما مدار سَعِيد بْن أَبِي أَيُّوب، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ ففيه ضعف.
- اشتمل الحديث على عدد من المسائل العقدية كمسألة "إنباء النبي بالغيب وما يكون من فتوحات"، والمسائل الحديثية كمسألة: "تدوين السنة، وكتابة الحديث النبوي"، والمسائل الأصولية كمسألة" السؤال يستدعي الجواب".

اشتمل الحديث على عدد من الفوائد التربوية، ك»طمأنينة القلب بصدق ما أخبر به النبي ﷺ"، و"عدم الانشغال بالشبه التي يثيرها المهزمون"، وغيرها.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

* * *

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- الإبهاج في شرح المنهاج (منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنه ٧٨٥هـ): تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، دار الكتب العلمية -بيروت، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية: محمود أحمد شوق، دار الفكر العربي، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ)، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- الإحكام في أصول الأحكام: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ)، تح: عبد الرزاق عفيفي: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

- الإرشاد في معرفة علماء الحديث: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٦٤٤هـ)، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ٩٠٤١هـ.
- الإشارات إلى معرفة الزيارات: علي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن (المتوفى: ١١٦هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ٣٢٤١ هـ.
- أصول السرخسي: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٣٨٤هـ)، دار المعرفة – بيروت.
- أصول الشاشي: نظام الدين أبو علي أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي (المتوفى: ٤٤٣هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، دت.
- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٦١٣هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
- أعلام وأقزام في ميزان الإسلام: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة – السعودية، الطبعة: الأولى، ٤٢٤١هـ - ٤٠٠٢ م.

- إكمال تهذيب الكمال: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٢٦٧هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ٢٢٤١ هـ - ١٠٠٢ م.

- الأمثال السائرة من شعر المتنبي: إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٥٨٣هـ)، الشيخ محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة: الأولى، ٥٨٣١ هـ - ٥٦٩١ م.

- الأوائل: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٧٨٢هـ)، المحقق: محمد بن ناصر العجمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، د ت.

- البحر المحيط: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٤٩٧هـ)، دار الكتبي، ط١، ٤١٤١هـ - ٤٩٩١م.

- بحوث ومقالات حول الثورة السورية (نصائح وتوجيهات على الطريق): علي بن نايف الشحود، الطبعة: الأولى، ٣٣٤١ هـ - ٢١٠٢م.

- بذل المجهود في إفحام اليهود: السموأل بن يحيى بن عباس المغربي (المتوفى: نحو ٠٧٥هـ)، دار القلم – دمشق، الدار الشامية – بيروت، قدم له وخرج نصوصه وعلق عليه: عبد الوهاب طويلة، الطبعة: الأولى، ٠١٤١هـ - ٩٨٩١م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٨٤٧هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٣٠٠٢ م.
- تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٣٦٤هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٢٤١هـ - ٢٠٠٢ م.
- تبصير المؤمنين بفقه النصر والتمكين: علي محمد الصلابي، مكتبة الصحابة، الشارقة، ٢٢٤١ ٥– ١٠٠٢م.
- التحبير شرح التحرير: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٥٨٨هـ)، تح: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، مكتبة الرشد – السعودية – الرياض، ط١، ١٢٤١هـ - ٠٠٠٢م.

- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د ط، ٧٩٩١م.
- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٦١٨هـ)، تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،. الطبعة: الأولى ٣٠٤١هـ -٣٨٩١م.
- تفسير الشعراوي- الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ٨١٤١هـ)، نشر: مطابع أخبار اليوم، القاهرة، ط١، عام ٧٩٩١ م.
- تقريب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٢٥٨هـ)، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ٦٠٤١ – ٦٨٩١م.
- التقرير والتحبير في شرح التحرير: أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد، المعروف بابن أمير حاج، المتوفى ٩٧٨هـ، دار الكتب العلمية، ط٢، ٣٠٤١هـ - ٣٨٩١م.
- تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٢٥٨هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، ٦٢٣١هـ

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م.
- التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- تيسير التحرير على كتاب التحرير: محمد بن محمود البخاري الحنفي، المعروف بابن الهمام، د تح، دار الفكر، بيروت، د ط، د ت.
- الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م.
- الجامع الكبير - سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى

(المتوفى: ٩٧٢هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ٨٩٩١ م.

- الجرح والتعديل: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٧٢٣هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٧٢١ هـ ٢٥٩١ م.
- الجهاد في سبيل الله حقيقته وغايته: عبد الله بن أحمد القادري، دار المنارة – جدة، ٣١٤١هـ.
- حروف المعاني والصفات: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٧٣٣هـ)، المحقق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ٤٨٩١م.
- خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (المتوفى: ٨٣٧هـ)، المحقق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت الطبعة: الطبعة الأخيرة ٤٠٠٢م.
- خصائص القرآن الكريم: فهد بن عبد الرحمن الرومي، مكتبة العبيكان; الطبعة: الطبعة التاسعة، ٧١٤١هـ / ٧٩٩١م.

- خطب الشيخ محمد الغزالي "فى شئون الدين والحياة": الشيخ/ محمد الغزالي، دار الاعتصام، لقاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ.
- دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠م.
- دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب : عبد العزيز بن سعد التخيفي، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم السنة وعلومها ، ١٤٠٥ه = ١٩٨٥م.
- درجات الوهم: للدكتور عمر محمد عبد المنعم الفرماوي، مجلة حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، العدد ١٣.
- دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية: أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله الحصين، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- ديوان المتنبي: أحمد بن حسين الجعفي المتنبي أبو الطيب، دار بيروت للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٣ – ١٩٨٣م.
- رفع الحاجب عن مختصر: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق:

علـي محمـد معـوض، عـادل أحمـد عبـد الموجـود، عـالم الكتب - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٩م - ١٤١٩هـ.

- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- السنن الكبرى للبيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مجلس دائرة المعارف العمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة: الأولى ١٣٥٢: ١٣٥٥ هـ.
- سؤالات السلمي للدارقطني: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ.
- سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- شرح الكوكب المنير: تقي الدين أبو البقاء محمد

بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار (ت: ٩٧٢هـ)، تح: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط٢، ٨١٤١هـ - ٧٩٩١ م.

- شرح تنقيح الفصول: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٤٨٦هـ)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، الطبعة: الأولى، ٣٩٣١ هـ - ٣٧٩١ م.
- شرح علل الترمذي: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار - الزرقاء – الأردن، الطبعة: الأولى، ٧٠٤١هـ - ٧٨٩١م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ١٦٧هـ)، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة الطبعة: الحادية عشرة، ٣٨٣١هـ.
- شرح مختصر الروضة: سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: ٦١٧هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن

التركـــــي، مؤسســــة الرســــالة، الطبعــــة: الأولى، ٧٠٤١ هـــ / ٧٨٩١ م.

- شـــرح مشـــكل الآثـــار: أبـــو جعفـــر الطحـــاوي، مؤسســـة الرسالة - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ٥١٤١هــ - ٤٩٩١م.
- شمـــس العلـــوم ودواء كلام العـــرب مـــن الكلـــوم: نشـــوان بن ســـعيد الحمـــيرى اليمـــني (المتـــوفى: ٣٧٥هــــ)، المحقق: د حســـين بـــن عبـــد الله العمـــري، مطهـــر بـــن علـــي الإرياني، د يوســـف محمـــد عبـــد الله، دار الفكـــر المعاصـــر (بـــيروت - لبنـــان)، دار الفكـــر (دمشـــق - ســـورية)، الطبعـــة: الأولى، ٠٢٤١ هــ - ٩٩٩١ م.
- شمـــس العلـــوم ودواء كلام العـــرب مـــن الكلـــوم، لســـعيد الحمـــوي ١/ ١٣٥: نشـــوان بـــن ســـعيد الحمـــيرى اليمـــني (ت ٣٧٥هــــ)، المحقـــق: د حســـين بـــن عبـــد الله العمـــري - مطهـــر بـــن علـــي الإريـــاني - د يوســـف محمـــد عبـــد الله، دار الفكـــر المعاصـــر (بـــيروت - لبنـــان)، دار الفكـــر (دمشـــق - سورية)، الطبعة: الأولى، ٠٢٤١ هــ - ٩٩٩١ م.
- صحيـــح ابـــن حبـــان: محمـــد بـــن حبـــان البُســـتي، مؤسســـة الرســـالة - بـــيروت - لبنـــان، الطبعـــة: الثانيـــة ٤١٤١هــ - ٣٩٩١م.
- طبقـــات الشـــافعية الكـــبرى: تـــاج الديـــن عبـــد الوهـــاب بن تقـــي الديـــن الســـبكي (المتـــوفى: ١٧٧هــــ)، تـــح: د. محمود

محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ٣١٤١هـ

- طبقات الشافعيين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٤٧٧هـ)، تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ٣١٤١ هـ - ٣٩٩١ م.
- عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي عليه السلام: يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي السلمي الشافعي (المتوفى: بعد ٨٥٦هـ)، حققه وراجع نصوصه وعلق عليه وخرج أحاديثه: الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، الطبعة: الثانية، ٠١٤١ هـ - ٩٨٩١ م.
- العلل ومعرفة الرجال: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ١٤٢هـ)، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني , الرياض، الطبعة: الثانية، ٢٢٤١ هـ - ١٠٠٢ م.
- علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٢٥٨هـ)، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.
- فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن

عبد الرزاق الدويش، نشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع – الرياض، د ت.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
- فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
- الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، د ت.
- الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ (الشَّامل للأدلّة الشَّرعيَّة والآراء المذهبيَّة وأهمّ النَّظريَّات الفقهيَّة وتحقيق الأحاديث النَّبويَّة وتخريجها): أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلاميّ وأصوله بجامعة دمشق - كلّيَّة الشَّريعة، دار الفكر - سوريَّة – دمشق، الطبعة: الرَّابعة، د ت.

• في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥ هـ)، دار الشروق – بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ.

• القرآن منهاج حياة: غازي صبحي آق بيق، تحقيق، علي بن نايف الشحود، ط١، ١٤٢٩هـ.

• قواطع الأدلة في الأصول: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٩م.

• الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

• الكافي في فقه الإمام أحمد: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

• الكامـل في ضعفـاء الرجـال - مـن ابتـداء أسـاميهم يـاء - مـن اسمـه يحيى - يحيى بـن أيـوب الغافقـي المصـري: أبـو أحمـد بـن عـدي الجرجـاني (المتـوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيـق: عـادل أحمـد عبـد الموجود-علـي محمـد معـوض، الكتـب العلميـة - بيروت-لبنـان، الطبعـة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

• كتـاب الفـتن: أبـو عبـد الله نعيـم بـن حمـاد بـن معاوية بـن الحـارث الخزاعـي المـروزي (المتـوفى: ٢٢٨هـ)، المحقـق: سمـير أمـين الزهـيري، مكتبـة التوحيـد – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

• الكتـاب المصنـف في الأحاديـث والآثـار: أبـو بكـر بـن أبي شـيبة، عبـد الله بـن محمـد بـن إبراهيـم بـن عثمـان بـن خواسـتي العبسـي (المتـوفى: ٢٣٥هـ)، المحقـق: كمـال يوسـف الحـوت، مكتبـة الرشـد – الريـاض، الطبعـة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

• الكشـاف عـن حقائـق غوامـض التنزيـل: أبـو القاسـم محمـود بـن عمـرو بـن أحمـد، الزمخشـري جـار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.

• كشـف الأسـرار شـرح أصـول البـزدوي: عبـد العزيـز بـن أحمـد بـن محمـد، عـلاء الديـن البخـاري الحنفـي (المتوفى: ٧٣٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي، د ط ت.

• لســـان العـــرب: محمـــد بـــن مكـــرم بـــن علـــى أبـــو الفضـــل جمـــال الديـــن ابـــن منظـــور الأنصـــاري الرويفعـــى الإفريقـــي (ت: ١١٧هـــــ)، دار صـــادر، بـــيروت، ط٣، ٤١٤١هـــــ، مقاييس اللغة، ابن فارس، ٣/ ٣٩٣.

• لســـان الميـــزان: أبـــو الفضـــل أحمـــد بـــن علـــي بـــن محمـــد بـــن أحمـــد بـــن حجـــر العســـقلاني (المتـــوفى: ٢٥٨هـــــ)، المحقـــق: دائـــرة المعـــرف النظاميـــة – الهنـــد، مؤسســـة الأعلمـــي للمطبوعـــات بـــيروت – لبنـــان، الطبعـــة: الثانيـــة، ٠٩٣١هــ /١٧٩١م.

• اللمحـــة في شـــرح الملحـــة: محمـــد بـــن حســـن بـــن سِـــباع بـــن أبي بكـــر الجذامـــي، أبـــو عبـــد الله، شمـــس الديـــن، المعـــروف بابـــن الصائـــغ (المتـــوفى: ٠٢٧هـــــ)، المحقـــق: إبراهيـــم بـــن ســـالم الصاعـــدي، عمـــادة البحـــث العلمـــي بالجامعـــة الإســـلامية، المدينـــة المنـــورة، المملكـــة العربيـــة السعودية الطبعة: الأولى، ٤٢٤١هــ/٤٠٠٢م.

• اللمـــع في العربيـــة: أبـــو الفتـــح عثمـــان بـــن جـــني الموصلـــي (المتـــوفى: ٢٩٣هـــــ)، المحقـــق: فائـــز فـــارس، دار الكتـــب الثقافية – الكويت.

• المجالـــس الوعظيـــة في شـــرح أحاديـــث خـــير البريـــة صلى الله عليـــه وســـلم مـــن صحيـــح الإمـــام البخـــاري: شمـــس الديـــن محمـــد بـــن عمـــر بـــن أحمـــد الســـفيري الشـــافعي (المتـــوفى: ٦٥٩هـــــ)، حققـــه وخـــرج أحاديثـــه: أحمـــد فتحـــي عبـــد

الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٥٢٤١هـ - ٤٠٠٢ م.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٧٠٨هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ٤١٤١ هـ، ٤٩٩١ م.
- مجمل اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٥٩٣هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ٦٠٤١ هـ - ٦٨٩١م.
- المجموعة الشعرية الكاملة، غازي عبد الرحمن القصيبي، نشر: تهامة، المملكة العربية السعودية، ط١، ٨٠٤١هـ.
- المحصول: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تح: د. طه جابر العلواني، مطبوعات جامعة الإمام محمد آل سعود، الرياض، السعودية، ط١، ٠٨٩١م.
- المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٥٠٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،

دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١١٤١ – ٠٩٩١م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ١٤٢هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٢٤١ هـ - ١٠٠٢ م.
- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ٨٨٩١م.
- مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي): أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٥٥٢هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ٢١٤١هـ - ٠٠٠٢ م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ١٦٢هـ)،

المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د ت.

- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.
- المطالع البدرية في المنازل الرومية: محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي، أبو البركات، بدر الدين ابن رضي الدين (المتوفى: ٩٨٤هـ)، تح: المهدي عيد الرواضيّة، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤ م.
- المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم: د محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، ط، ٢٠١٠م.
- المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

• المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الأجزاء: (١٣، ١٤، ٢١) فهي بتحقيق فريق من الباحثين بإشراف: سعد بن عبد الله الحميد، وخالد بن عبد الرحمن الجريسي.

• المعجم الوسيط: (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة، القاهرة، د ت.

• معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، نشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – منظمة التعاون الإسلامي مجمع الفقه الإسلامي الدولي، ط١، ١٤٣٤ – ٢٠١٣م.

• المغني في أصول الفقه: عمر بن محمد بن عمر الخبازي جلال الدين أبو محمد، المحقق: محمد مظهر بقا، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٣هـ.

• مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

- المفـــردات في غريـــب القـــرآن: أبـــو القاســـم الحســـين بـــن محمـــد المعـــروف بالراغـــب الأصفهـــانى (المتـــوفى: ٥٠٢هــــــ)، تـــح: صفـــوان عدنـــان الـــداودي، دار القلـــم، الـــدار الشـــامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ٢١٤١ هــ.
- المفصـــل في صنعـــة الإعـــراب: أبـــو القاســـم محمـــود بـــن عمرو بـــن أحمـــد، الزمخشـــري جـــار الله (المتـــوفى: ٥٣٨هــ)، المحقـــق: د. علـــي بـــو ملحـــم، مكتبـــة الهـــلال – بـــيروت، الطبعة: الأولى، ٣٩٩١م.
- مفهـــوم الـــولاء والـــبراء في القـــرآن والســـنة: علـــي بـــن نايف الشحود، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـــ =٢٠١٢ م.
- مقاييـــس اللغـــة: أحمـــد بـــن فـــارس بـــن زكريـــاء القزويـــني الـــرازي، أبـــو الحســـين (المتـــوفى: ٣٩٥هــــــ)، تـــح: عبـــد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـــ - ١٩٧٩م.
- المقتضـــب: محمـــد بـــن يزيـــد بـــن عبـــد الأكـــبر الثمـــالى الأزدي، أبـــو العبـــاس، المعـــروف بالمـــبرد (المتـــوفى: ٢٨٥هــ)، المحقـــق: محمـــد عبـــد الخالـــق عظيمـــة، عـــالم الكتـــب- بيروت، د ت.
- منـــار القـــاري شـــرح مختصـــر صحيـــح البخـــاري: حمـــزة محمـــد قاســـم، راجعـــه: الشـــيخ عبـــد القـــادر الأرنـــاؤوط، مكتبـــة دار البيـــان، دمشـــق - الجمهوريـــة العربيـــة الســـورية،

مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م.

- منهج التربية النبوية للطفل: محمد نور سويد، دار طيبة، مكة المكرمة، ط٣، ١٤١٠هـ.
- موسوعة العلامة محمد ناصر الدين الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء – اليمن، الطبعة: الأولى، ١٣٤١ هـ - ٢٠١٠ م.
- النكت على مقدمة ابن الصلاح: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- نهاية الوصول في دراية الأصول: صفي الدين محمد بن عبد الرحيم الأرموي الهندي (٧١٥ هـ)، المحقق: د. صالح بن سليمان اليوسف - د. سعد بن سالم

السويح، المكتبة التجارية بمكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ٦١٤١ هـ - ٦٩٩١ م.

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ١١٩هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، د ط ت.
- وحي القلم: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ٦٥٣١هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٢٤١هـ-٢٠٠٢م.

* * *

فهرس المحتويات

